الإمام الخميني

دراسة في أطروحاته الثقافية والعلمية والسياسية

المدرس الدكتور
وجدان كاظم عبد الحميد التميمي
جامعة القادسية ـ كلية الآداب
wejdantaimim@yahoo.com

Imam khomeni A study in his Cultural, Scientific and Political Points of Views

Lect. Dr.
Wajdan Kadhim Abdul Hameed Al-Timimi
Faculty of Arts University of Qadiysia

الملخص:

يعد الإمام الخميني من أشهر الشخصيات الدينية في إيران، وبرزت أفكار هذا الرجل كما سنذكر في هذا البحث في منتصف السبعينات من القرن الماضي والى الآن، وسوف نبحث مكانته في إيران من خلال المرجعيات الثقافية والعلمية والسياسية له، وخاصة بعد نجاح الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩.

تم تقسيم البحث على ثلاثة مباحث اهتم المبحث الأول في دراسة بداية الثورة الإسلامية في إيران عام ١٩٧٩، من خلال دراسة تلك الثورة وصعود نجم قائد الثورة الإمام الخميني، ومن ثم التعرف على حياته ومؤلفاته ودراسته ومرجعيته وغيرها ، بعد ذلك قمنا في المبحث الثاني على تبين الأبعاد الثقافية والعلمية والسياسية عند الإمام الخميني ، وكان التركيز في هذا المجال على الأبعاد السياسية لقائد الثورة الإسلامية في إيران ، إما المبحث الثالث اهتم في دراسة الفلسفة السياسية عنده ، بالإضافة إلى معرفة قدرة الإمام الخميني على تأسيس الحكومة من خلال وجهة نظره في هذه الحكومة ، وكيفية قيام الإمام الخميني في بناء مؤسسات الدولة ومنها المؤسسات الثورية والمختلطة وغيرها.

الكلمات المفتاحية: الإمام الخميني – إيران – الثورة الإسلامية – القائد – الأبعاد السياسية – الفلسفة السياسية – مؤسسات الدولة – المؤسسات الثورية.

Abstract:-

AL-imam khumani is considereel one of the most prominent religious figures in Iran. tlis thoughrs and insights were very power ful and still are to this day. we will try to shed light on his position in the Lranian society through his cultural، scientific and political resources، especially after the success of the Islamic revolution in 1979.

The study is divided into three sections: the first section was interested in studing the beginning of the Islamic revolution in Iran 1979، through studing the nevolution and how the imam khumani got popular. Then the second section deals with the cultural، scientific and political dimensions of the Emams especially the political one. finally the third section was concerned with political philosophy of the imam especially the imam's ability to construct a government from his point of view، and how can he built the institutions especially the revolutional and the mixed owes.

Keywords: Imam Khomeini, Iran, Islamic Revolution, Leader, Political Dimensions, Political Philosophy, State Institutions, Revolutionary Institutions.

أسباب اختيار الموضوع:

١- التعرف على فكر الإمام الخميني من خلال معرفة صوره وأشكاله في مختلف المجالات، مع الأخذ بنظر الاعتبار دراسة طروحاته الثقافية والعلمية والسياسية.

٢- يعد الإمام الخميني من الأسماء المهمة في هذا التيار الديني فهو غني في معالجاته المهمة والمؤثرة في الواقع المحلي والإقليمي من حيث رؤيته في التجديد والحوار مع الآخر.

٣- تعد الثورة الإسلامية في إيران من الرهانات المهمة في بناء الدولة الإسلامية وتحديث المجتمع وقد احتلت في فكر الإمام الخميني مكانة مهمة على صعيد الإسلام السياسي ورؤيته للعلاقة بين الدين والدولة.

مشكلة الدارسة:

المشكلة تتعلق فيما يفترض قراءة الإمام الخميني من تأويل بعيد من أجل بناء العلاقة بين الحديث والمعاصر ويرسم آفاق تاريخية للقراءة ترتبط بواقع جديد إذ كانت هذه القراءة الإشكالية هي محل بحثنا.

فرضية الموضوع:

١- أن خطاب الإمام الخميني العقلاني يشكل حضوراً عميقاً في الواقع الإيراني.

٢- أطروحاته الثقافية والعلمية والسياسية هي مشروع له تجليات متنوعة في الفكر الإيراني المعاصر.

٣- يعد فكر الإمام الخميني جزءا من التجربة السياسية الإسلامية وانعكاسها لرهاناتها، فالفلسفة السياسية عنده تبدو احد تجلياتها.

منهجية البحث:

اعتمدت المنهج الوصفي والمنهج التاريخي، مع اخذ السبق الزمني الموضوعي بعين الاعتبار، بغية التحقق من فرضية البحث الأساسية وبغية الوصول إلى أهداف البحث.

وأخيراً وضعنا خاتمة لهذا البحث والتي من خلالها تم الإشارة لبعض النقاط المهمة عن هذا البحث.

المبحث الأول

(بداية الثورة الإسلامية في إيران)

المطلب الأول

الثورة الإسلامية

لكل ثورة أهدافها وانجازاتها ودواعيها، ومنطقها وطرائقها الخاصة في التنظيم والتخطيط والتعبير، وأي ثورة يحصل فيها مد وجزر، وتتخللها فترات عنف وهدوء وترقب وأمل، وفي بعض الأحيان تحدث في كل الثورات فترات فشل وشطط. فمن قائل إنها وليدة تغيرات اجتماعية متنوعة، تراكمت وتفاعلت عبر التاريخ تفاعلا عشوائيا غير مفهوم، وظلت مطوية في سجل المجتمعات الحضارية، تحاول الانطلاق بفعل الأزمات والاهوال، وبفعل التقلبات والتحولات الاجتماعية، كما يحدث اليوم في المجتمعات الرأسمالية الصناعية النامية، وفي المجتمعات المختلفة والمتنامية اقتصاديا وصناعيا، أو في مجتمعات دول العالم الثالث كما هو معروف وشائع. ويرى علماء الاجتماع تفسير الثورات في مفهوم أو إطار اجتماعي، وعلم الاقتصاد في مفهوم مادي وصراع طبقي فقط، متناسين العوامل الروحية أو الدوافع الدينية التي حركت كثيرا من الثورات والردات والانقلابات التي ظهرت في كتب التاريخ في عالمنا الإسلامي والعربي، بيد أن قيام الثورات يخضع إلى عامل واحد لا بتعدد الأسباب. ومهما قيل عن حتمية التناقض في العلاقات الاجتماعية وحتمية الصراع وتعددية العوامل، فالثورة الإسلامية حدث كبير جدا في تاريخ الثورات السياسية والدينية، وتعد الثورة الإسلامية في إيران أضخم وأعظم حدث في تاريخ العالم المعاصر، وأكثر المفكرين والمحللين لم يجدوا تفسيرا مقنعا لانطلاقها، سوى أنها ثورة إسلامية قائمة على العدل والمساواة والحق، وينظر إليها نظرة عقائدية، ميتافيزيقية ما وراء الطبيعة [١].

أما طبيعة الثورة الإسلامية فقد كان للعامل الديني دور كبير في تأجيج الثورات، جعل أكثر الكتاب المعنيين بشؤون الشرق الأوسط، وعلى وجه التخصيص في الشؤون الإيرانية، يرجعون قيام الثورة الإسلامية وقدرتها على إسقاط النظام الملكي المتوارث منذ قرون، إلى

عوامل اقتصادية ذات ملامح اجتماعية، دون أن يكون للدين أو لعلماء الدين، دور مهم في تحريك الجماهير المسحوقة التي ظلت تترقب إنقاذها من براثن الظلم والفقر والاستعباد، بعد أن فشل أصحاب الأطروحات السياسية في تحقيق أمانيها في الحرية والحياة الكريمة. فارتكبوا أخطاء كبيرة بحق أنفسهم ومصالح شعوبهم، وادخلوا بلادهم وأمنها ومستقبلها في حلقة مفرغة من الأفعال وردات الأفعال. وكان لسلسلة المظاهرات والثورات التي اجتاحت المدن الإيرانية تاريخ ما قبل الثورة للتعبير عن رفضها لنظام الشاه أظهرت - كما فعلت من قبل - حقيقتين وهما: تمسك جماهير الشعب الإيراني المستمر بالإسلام، وحيوية الزعامات الدينية في توجيه الأماني الشعبية نحو أهدافها. بيد أن النظرة السطحية إلى المظاهر الحضارية في أكثر المدن الإيرانية الكبرى قد توحي بان إيران قد أصبحت اليوم من أكثر مجتمعات العالم الإسلامي تحولا نحو الأنماط الغربية، وأكثرها بعدا عن الإسلام. ولكن الواقع هو أن حركة من أكثر الحركات حيوية وعمقا تسري في صفوف الشعب لضمان الهيمنة والسيطرة السياسية والاجتماعية للدين الإسلامي في إيران. وعندما بدأت موجة التذمر والسخط تظهر في صفوف الناس - ومن الأسواق التجارية عادة - لم يتخذ الشاه خطوة لتطويقها أو صدها، بل تمادى في إجراءاته التعسفية، وسيطر على مجرى الأحداث بنفسه سيطرة مباشرة وانتزع ثقته بحاشيته، واستخدم كل الطرق لتحقيق أهدافه، وقطع كل طريق يربطه بأبناء وطنه. واهم هذه الطرق كلها الطريق المؤدي إلى الجانب العلمي والروحي وهو طريق لا يمكن نسفه. ومما يختلف المفكرون في دراسة السجل التاريخي لحياة الشاه، فانه سجل قصة كان بطلها عالم ديني شيعي، لم يأت إلى ارض وطنه منذ ستة عشر عاما، تمكن من الإطاحة بعرش الشاه. ولكي نفهم هذه القصة، لابد من التعرف على قوة العقيدة الدينية المسيطرة على الشعب الإيراني المسلم. فان تبدى لأحد، مشاهدة مؤيدي آية الله الخميني، وهم يتظاهرون في شوارع طهران، كأنهم أناس متعصبون، وهم تحت فوهة المدافع، ثم يحملون البنادق بعد سقوط الجيش دون الاهتمام لسلامة نفوسهم، وكان وراء ذلك كله هدف واحد بحسب ما يرى بعض المفكرين الغربيين الذين اهتموا بدراسة الثورة الإسلامية الإيرانية هو طلب الشهادة، والشهادة من اجل الدين من مقومات المذهب الشيعي الأمامي الأساسية. فالمسلمون الشيعة على استعداد، وفي الغالب الأعم، يرغبون في أن يموتوا من اجل مثلهم، إذ تعلموا منذ طفولتهم أن الاستشهاد هو التعبير الأسمى للوجود الديني[٢].

لقد كان للثورة الإسلامية، انعكاسات كبيرة في معظم أنحاء المعمورة، وردود فعل متشنجة في بعض الأقطار العربية العلمانية وغير العلمانية، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى يرى (الإسلاميون الملتزمون) والساسة الإيرانيون الذين فسروا الثورة الإسلامية، بمعزل عن العوامل المادية، ومن بين هؤلاء مهدي بازركان (١٩٩٤) وعلي شريعتي (١٩٧٧). فذهبوا إلى دراسة التاريخ الإسلامي، والعقيدة الإسلامية، باحثين عواملها المادية والاجتماعية، وسائرين مع اجتهادات علماء الدين، وحاولوا الجمع بين تراث الفكر الإسلامي والتقاليد الدينية المعتبرة، وكونوا مدرسة فكرية إسلامية جديدة، ساعدتهم على ضم بعض المثقفين المدنيين إلى صفوفهم، ونخص بالذكر جماعة المهندس مهدي بازركان أستاذ في جامعة طهران سابقا، والدكتور علي شريعتي أستاذ في جامعة مشهد سابقا. لابد من الإشارة إلى الثورة الإسلامية تجمع خطابات متنوعة منها ما كان يمثل اليسار الإسلامي مثل (علي شريعتي) إذ بدأ علي شريعتي• نشاطه خارج المؤسسة الدينية، وفي فترة دراسته في فرنسا، وبعد الانتكاسة التي أصيبت بها الحركة الوطنية، وبخاصة الأجنحة اليسارية المتطرفة، وفي نطاق تعاونه مع آية الله محمود الطالقاني (ت ١٩٧٩)، ومهدي بازركان. وزاول نشاطه داخل إيران في منتصف عام ١٩٧٧ على مستوى ضيق، وفي ضوء ظروف الحركة السياسية اليسارية التي شهدت نشاط منظمة مجاهدي الشعب وفدائي الشعب المسلح والمحدود أحيانا، إما الخطاب الثاني الذي يمثله السيد آية الله الخميني الذي كان المرجع الأكبر الذي احدث تحولاً مهماً، في وسائلها التوعية والتنظيم عبر قواعدها الإسلامية الشعبية، وهي المساجد والحسينيات. وهيأ الشباب لتبني وجهات نظر شاملة حول تاريخ الشيعة ونضالهم الثوري، وموقفهم من السلطة والدين، وتنقية الدين الإسلامي - كما ذهب - من شوائب الانحطاط والتخلف وتحويله إلى ثورة اجتماعية. كان شريعتي يريد من خلال العودة إلى أصالة الإسلام، بناء منظومة إيديولوجية وفكرية كاملة، تشق طريقها خطا ثالثا بين الإيديولوجيتين الماركسية والبرجوازية. لكنه كان يائسا بشكل مطلق من المؤسسة الدينية القائمة. لذلك استهدف بناء شي جديد تماما - شي ينهض من وسط الشعب، وبأيدي جيل الشباب أنفسهم. لهذا كانت مهمته في غاية الصعوبة. وقد اصطدمت قبل كل شي، بتعنت ومعارضة علماء الدين، الذين رأوا في أطروحته نوعا من البدع، واتهموه في تهم باطلة كثيرة ومنها بالعمالة للصهيونية ثم حاول علماء الدين إبعاد علي شريعتي من ميدان الفكر الديني والسياسة، ويعود السبب في ذلك لأنه خطر بحسب ما يرى علماء الدين على الحركة

الإسلامية وعلى نجاح الثورة وخاصة في القواعد الشعبية المتدينة وفي صفوف طلبة المعاهد الدينية الذين يمثلون ركيزة مهمة من ركائز (المرجعية). ويلقى أمثاله من المفكرين دائما تأييدا مكشوفا من (السلطة) ومن الحركات (اليسارية) ومن الجهات (الأجنبية) والعلمانية وبعد كل هذه التهم الموجهة إلى المفكر الإسلامي علي شريعتي تم اغتياله في لندن نهاية عام ١٩٧٧ ميلادية(٣).

• **قيام الثورة الإسلامية الإيرانية عام ١٩٧٩:**

صرف الشاه ملايين الدولارات من اجل تحديث وتقوية الجيش، من اجل أن تكون إيران اكبر قوة بحرية في الخليج، واحدث قوة جوية في الشرق الأوسط، وخامس اكبر قوة عسكرية في العالم تمتلك أحداث أنواع الأسلحة، ولكن الجيش الإيراني خذل الشاه خلال أحداث الثورة الإيرانية بين عامي ١٩٧٨ و ١٩٧٩ وحتى بعد سقوط نظام الشاه ونشوب الحرب العراقية الإيرانية في سبتمبر ١٩٨٠ تمكن العراق من توجيه العديد من الضربات للجيش الإيراني(٤).

وان الأمور التي عجلت في سقوط نظام الشاه، هي المقالة التي نشرت في ٧ يناير ١٩٧٨، بعنوان (إيران والاستعماران الأسود والأحمر) والتي اسخطت كثيراً من أبناء الشعب، إذ أهان فيه الخميني. وقد نشرت المقالة صحيفة اطلاعات شبه الرسمية، وذلك بعد زيارة كارتر إلى إيران. بعد ذلك انطلقت المظاهرات الاجتماعية الصاخبة في قم، إذ ذهب الناس إلى الشوارع مستنكرين سجل النظام الأسود، غير أن رد النظام كان من خلال استعمال القوة الغاشمة وسقط على أثره نحو ٢٠٠ قتيل. ورغم التحديات، فقد تكررت المظاهرات في إرجاء البلاد، ليقابلها النظام بالرصاص وإراقة الدماء البريئة، ثم تطورت هذه من مجرد حوادث منفصلة في إنحاء البلاد، إلى حركة متناسقة وموحدة، رافعة شعار اسقاط نظام الشاه. وإقامة حكم جمهوري إسلامي مكانه. واستمرت مسيرة الانتفاضة ولم يكن النظام يتوقعها، واتضح أن الشرطة السرية (السافاك*) لم تتمكن من أن تواجه هذه الانتفاضة الجماهيرية العارمة، كما أن أفراد امن الحامية المحلية عجزوا عن التدخل بصورة مؤثرة على الرغم من استخدام الطائرات السمتية المزودة بالمدافع الرشاشة، وبدأت الأعمال الانتقامية القاسية إلى أن وصل عدد الذين استشهدوا في انتفاضة بتريز ٢٠٠ شخص. وتحولت المظاهرات المتناثرة إلى ثورة جماهيرية لم يتنبأ بها حتى أدق المراقبين. ومن

ثم امتلأت شوارع طهران وعدد من الميادين الأخرى بالجماهير الغاضبة، وقد ارتدت الأكفان استعدادا للشهادة، وتقدمت في صفوف متراصة نحو فوهات البنادق الرشاشة الموجهة نحوهم، بحيث لا يمكن إحصاء عدد القتلى في تلك المظاهرات(٥).

بيد أن اخطر التظاهرات التي قامت بعد ذلك على الإطلاق هي التي تجمعت يوم ٨-٩- ١٩٧٨ (يوم الجمعة الأسود) أمام البرلمان، تلك التظاهرة التي نادى منظموها بسقوط الشاه وحكومته، فاضطر الجيش للتدخل وتفريق المتظاهرين. وتحولت ساحة البرلمان إلى ساحة للشهداء، وأصبح المشهد الدامي بمنزلة النهاية الفعلية لسلطة الشاه ونظامه السياسي في الدولة(٦).

وفي ضوء هذه الإحداث اصدر الخميني أمراً للناس، من مقره في باريس بالقيام بالمظاهرات، وأدى هذا الإصدار إلى الزيادة من هياج النظام، وعندما أدركت الحكومة أن الناس لا ينوون التزام منع التجول ألغته وأجازت التظاهر. فخرجت تظاهرات ضخمة في أهم شوارع طهران، إذ كانت تسكن العائلة المالكة وأبناء الذوات وأصحاب المال هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فقد اتجهت جموع الناس في الشوارع الكبيرة نحو الساحة حيث تم قراءة بيان أيده المجتمعون. ويحتوي هذا البيان على ١٦ فقرة، واهم النقاط التي دعا إليها البيان هي: إلغاء الملكية، وإقامة جمهورية إسلامية، والتزام بعض المبادئ المعينة في السياستين الداخلية والخارجية(٧).

أما جبهات المعارضة الوطنية فقد بدأت الاتجاه نحو الخميني لقيادة الثورة إذ بدا نشاط الخميني بعد أن رفعت السلطات العراقية الحظر عنه بإيعاز من الحكومة الإيرانية فغادر العراق إلى باريس في أكتوبر عام ١٩٧٨، ويعتبر هذا التاريخ بداية العمل السياسي المنظم والمعلن من جانب الخميني ضد النظام الملكي الحاكم، وقد اصدر أول بيان له من باريس بعد ثلاثة أيام من وصوله أعلن فيه إن حكومة العراق طلبت منه أن يختار بين السكوت أو مغادرة البلاد إلى بلد آخر، وانه ما لم يكن يستطيع السكوت فقد اثر مغادرة العراق لأنه شعر أن السكوت يجعله مذنبا في حق الشعب الإيراني، ولما رفضت الكويت السماح له بدخول أرضيها فقد قرر السفر إلى باريس ليتدبر أمر إقامته من هناك، وقد رشح له الذهاب إلى بلد إسلامي ليقيم فيه مثل الجزائر أو سوريا. إلا انه فضل الذهاب إلى فرنسا، وبدأت

السلطات الفرنسية تبدي اهتماما بالخميني وتمنحه بعض الحريات في ممارسة نشاطه وتسمح لأصدقائه وإتباعه بزيارته ولقائه، وبدأت تخرج من العاصمة الفرنسية تصريحات الخميني السياسية، وكانت أول رسالة إلى الطلاب الإيرانيين المضربين يشجعهم ويطلب منهم الحذر ويهاجم حزب تودة الشيوعي ويتهمه بمحاولة إحباط النهضة الإسلامية القائمة في إيران، ويهاجم الدول الكبرى أمريكا والاتحاد السوفيتي والصين لمحاولة تدخلهم في الشؤون الإيرانية. وقد شجعت تصريحات الأمام الخميني المعارضة في البرلمان على إثارة قضية إبعاد الزعيم الديني عن البلاد واستجواب الحكومة حول أسباب ذلك ومطالبتها بسرعة العمل على إعادته للبلاد(٨).

وعند عودة الإمام الخميني من باريس المنفى إلى إيران، واندلاع مظاهرت الشوارع في طهران وتبريز وقم ومشهد وغيرها من المدن الإيرانية، تستدعي إلى ذاكرة الكثيرين ذكريات الثورة الفرنسية. ويالها من مفارقة جامعة، إذ يعود الخميني من باريس الباستيل ليقود ثورة الكاسيت إلى مداها الثوري، ويجب أن نذكر انه أي الخميني عندما عاد إلى إيران استقبل استقبال الفاتحين المنتصرين والتف حوله الناس والزعماء،وأصبح سيد الموقف في إيران، وفي ضوء هذه الأحداث تمكن الإمام الخميني من أن يطيح بالشاه (محمد رضا بهلوي) في منتصف يناير عام ١٩٧٩، وهو الأمر الذي كان يصر عليه الإمام الخميني إذ (على الشاه أن يذهب)، وبعد سقوط الشاه بدأ الخميني في إقامة الحكومة الإسلامية، وهذه المرحلة الجديدة من تاريخ إيران تسمى بالثورة الإسلامية تحت زعامة الإمام الخميني ومجلسه الثوري(٩).

وبعد كل هذه الأحداث عن دور الخميني في الثورة الإسلامية الإيرانية يجب أن نعرف من هو آية الله السيد الخميني

المطلب الثاني

السيد آية اللّه الخميني (قده الله سره)

حياته:

هو السيد روح الله بن السيد مصطفى بن السيد احمد الموسوي ولد في ٢٠- جمادي الثانية ١٣٢٠ هجرية - ١٩٠٠ ميلادي في مدنية خمين وتوفي سنة ١٤٠٩ هجرية - ١٩٨٩ ميلادي. أبوه السيد مصطفى كان من تلاميذ الميرزا الشيرازي في مدينتي النجف وسامراء. وبعد

ولادة ابنه روح الله بأربعة أشهر و٢٢ يوما أي في ١٢ ذي القعدة سنه ١٣٢٠ هجرية اغتيل والده بالرصاص في الطريق بين خمين واراك وكان عمره ٤٧ سنة ونقل جثمانه إلى النجف ودفن فيها. إما أمه فهي السيدة هاجر بنت احمد احد علماء ذلك العصر. زوجته هي بنت الشيخ محمد الثقفي وقد تزوجها السيد في سنه ١٣٤٨ هجرية[١٠].

أخوته:

١- السيد مرتضى.

٢- السيد نور الدين.

٣- والسيد الخميني هو اصغر أولاد أبيه[١١].

أبناؤه:

كان للخميني ثمانية أبناء:

١- السيد مصطفى (١٩٣٠- ١٩٧٧) و الذي اغتيل في ٩ ذي القعدة سنه ١٣٩٧ هجرية - ١٩٧٧ ميلادي.

٢- علي توفي وهو في سن الرابعة.

٣- السيد احمد توفي في منتصف التسعينات.

٤- السيدة فريدة زوجة السيد الإعرابي.

٥- السيدة فهيمة (زهراء) زوجة الدكتور البروجردي.

٦- سعيدة توفيت وهي في سن السبعة أشهر.

٧- لطيفة توفيت في طفولتها.

٨- السيدة صديقة زوجة المرحوم آية الله الاشراقي[١٢].

طريق العلم:

لقد اهتم الإمام الخميني منذ طفولته باكتساب العلم والحكمة إذ بدا الدراسة وهو ما زال طفلاً صغيراً وتلقى بعض مقدمات العلوم الإسلامية لدى أخيه السيد مرتضى، ثم

توجه سنه ١٣٣٩ هجرية إلى مدينة أراك إذ كانت الحوزة هناك تحت زعامة الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي (١٨٥٩- ١٩٣٧) ودرس هناك اللغة العربية. وفي عام ١٣٣٤ هجرية ذهب إلى مدينة قم فدرس السطوح لدى أستاذه الشيخ علي اليثربي (١٣١١- ١٣٧٩)[١٣].

التدريس:

بدأ تدريس خارج الفقه والأصول سنة ١٣٦٤ هجرية وهو في الرابعة والأربعين من عمره، أما تدريسه الفلسفة والعلوم العقلية فكان قبل زواجه أي قبل عام ١٣٤٨ هجرية وكان يسكن مدرسة دار الشفاء وبعد فترة من تدريسه الفلسفة بدأ بتدريس العرفان سرا لنخبة صالحة من الطلاب المعتمدين لديه ثم عقد جلسة أسبوعية ليدرس علم الأخلاق[١٤].

المرجعية:

بعد وفاة السيد البروجردي* قدس سره اجتمع حول السيد الخميني رواد العلم والفضيلة من مريديه وأنصاره من بعض مشايخ السيد في نقل الروايات وهم:

١- الشيخ محمد رضا ألنجفي الأصفهاني (١٢٨٧- ١٣٦٢).

٢- السيد محسن الأمين الموسوي الهندي (١٨٦٦- ١٩٥٢).

٣- الشيخ عباس القمي (١٢٩٤- ١٣٥٩).

٤- السيد أبو القاسم الدهكروي الاصفاني (١٨٨٢- ١٩٦١)[١٥].

مدة النفي:

تنقسم هذه المدة على مرحلتين:

المرحلة الأولى: تم فيها نفي الخميني إلى تركيا لمدة أحد عشر شهرا، إذ كان الملك الإيراني خلالها يزاول تحطيم بقايا المقاومة بشدة لا مثيل لها من قبل، خلال تلك المرحلة دون الإمام الخميني كتابا كبيرا وهو ((تحرير الوسيلة)) ويعد هذا الكتاب من الكتب المهمة التي تشكل الرسالة العملية للأحكام، وتطرق فيها للمرة الأولى في ذلك الوقت لأحكام الجهاد والدفاع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وقضايا الساعة[١٦].

المرحلة الثانية: وعند تاريخ ٥- ١٠- ١٩٦٥ تم نفي الإمام الخميني وابنه الأكبر السيد

مصطفى مجددا إلى المنفى الثاني بعد تركيا وهو العراق، فوضع تحت إقامة إجبارية أخرى في النجف الاشرف، فبدا بتدريس دورات الفقه في الخارج، بطرح المباني النظرية للحكومة الإسلامية تحت اسم (ولاية الفقيه) وعلى الرغم من الصعاب استمر بمتابعة القضايا السياسية لإيران والعالم الإسلامي بدقة واهتمام، وأقام اتصالات مع إيران، وعوائل شهداء ثورة الخامس من حزيران ١٩٦٣، والسجناء السياسيين، وذلك عبر طرق وأساليب مختلفة. وكانت إقامته في النجف الاشرف فرصة ليتصل مباشرة مع المؤمنين والطلاب الجامعيين المسلمين في الدول الأجنبية، ويقوي ارتباطه بهم أكثر من قبل، وكان لهذا الأمر أثره الفعال في نشر أفكار الخميني وأهدافه في مختلف أرجاء العالم. وكذلك كان الخميني يرسل نداءات من الخارج إلى الداخل الإيراني، محافظا في ذلك على ديمومة شعلة الجهاد والثورة. وكانت كلماته في ذلك الوقت تبعث الأمل لدى الموجودين داخل زنزانات الملك، أولئك الذين كانوا يأنون من التعذيب الوحشي لمنظمة ((السافاك)) فتبعث فيهم الصمود والمقاومة والصبر على تحمل السجن(١٧).

مؤلفاته:

ندون في ما يأتي تعريفا بأسماء مؤلفات وبحوث ورسائل وخطب السيد الخميني وهي على النحو الآتي(١٨).

القسم الأول: يتكون من(١٩).

١- مصباح الهداية إلى الخلافة والولاية في العرفان: يعتبر هذا الكتاب من أعمق والمع تصانيف العرفان الإسلامي في عصرنا الحاضر. فرغ الإمام من تأليفه عام ١٣٤٩هجرية ١٩٣٠ميلادي وهو في سن الثامنة والعشرين من عمره.

٢- شرح دعاء السحر: كتاب يضم مسائل عرفانية وفلسفية وكلامية عميقة، اعتمد فيه الخميني على الآيات القرآنية وروايات أهل بيت العصمة عليهم السلام، في شرح دعاء المباهلة المعروف بدعاء السحر. كتبه باللغة العربية عام ١٣٤٧ هجرية.

٣- كتاب (الأربعون حديثا أو شرح الأربعين حديثا): وهذا الكتاب يعد احد الآثار الأخلاقية والعرفانية النفيسة للإمام الخميني، كتبه باللغة الفارسية عام ١٣٥٨هجرية،

ضم الكتاب أربعين حديثا من أحاديث الأئمة الأطهار التي وردت في الكتاب الشريف (أصول الكافي) (الأحاديث الأربعة والثلاثين الأولى عدا الحديث ١١ في المسائل الأخلاقية، والأحاديث الستة الأخيرة في المسائل الاعتقادية) ثم شرحها بصورة مبسطة وبأسلوب أدبي مؤثر.

٤- أسرار الصلاة أو معراج السالكين: كتاب عرفاني عميق، كتبه باللغة الفارسية في بيان الإسرار المعنوية والعرفانية للصلاة وقد أتمه عام (١٣٥٨هجرية، ١٩٤٢ميلادية). ويمكن التعرف على مدى إحاطة الخميني بالعرفان النظري وطيه مراتب العرفان العملي، من خلال بحوث هذا الكتاب العميقة والكتب الأخرى.

٥- آداب الصلاة: صنف الخميني هذا الكتاب (عام ١٣٦١هجرية، ١٩٤٥ميلادية) بعد تأليف كتاب سر الصلاة. وكتب سماحته في أول الكتاب يقول (قبل فترة قمت بتحرير رسالة ولان الرسالة لا تناسب حال العامة قررت تأليف رسالة أخرى لشرح الآداب القلبية لهذا المعراج الروحاني)، فهو إذن شرح مفصل لآداب الصلاة وأسرارها المعنوية، والكتاب حافل بالموضوعات الأخلاقية والعرفانية، وقد كتبه الإمام باللغة الفارسية.

٦- الرسائل: كتاب يبحث في قاعدة لا ضرر ولا ضرار، الاستصحاب التعادل: قاعدة نفي الضرر رسالة تحقيقية اجتهادية كتبها الإمام باللغة العربية حول (قاعدة لا ضرر) التي تعتبر من القواعد الفقهية المهمة. أتم تأليفها عام (١٣٦٨هجرية، ١٩٥٠ ميلادية)، أما رسالة الاستصحاب فهي رسالة اجتهادية مفصلة كتبها سماحته باللغة العربية حول بحث (الاستصحاب) الذي يعد من البحوث البالغة الأهمية في علم أصول الفقه. أتم تأليفها عام (١٣٧٠- ١٩٥١)، وفي ما يخص رسالة التعادل والتراجيح كتبت هذه الرسالة عام (١٣٧٠ هجرية، ١٩٥١ ميلادية). والتعادل والتراجيح من البحوث التكميلية في علم أصول الفقه التي تدور حول ملاك في انتخاب الدليل إذا ما تعارضت الأدلة.

٧- كتاب البيع: هو اثر نفيس في الفقه الاستدلالي يتناول الأبواب المختلفة المتعلقة بالبيع والتجارة، كتبه سماحته في الفترة ما بين أعوام (١٣٨٠و ١٣٩٦هجرية، ١٩٦١-

١٩٧٦ميلادية) في النجف الاشرف.

٨- كتاب الطهارة: كتاب يشتمل على بحوث بشان (الطهارة) وهو من أبواب الفقه. وقد كتبه الإمام الخميني باللغة العربية بين أعوام (١٣٧٣و ١٣٧٧هجرية، ١٩٥٤ و ١٩٥٨ ميلادية) بأسلوب فقهي استدلالي واجتهادي يقع هذا الكتاب في أربعة مجلدات.

٩- نيل الاوطار في بيان قاعدة لا ضرر ولا ضرار.

١٠- تحرير الوسيلة: كتاب يضم فتاوى الإمام الخميني، كتبه باللغة العربية أثناء وجوده في منفاه الأول - تركيا - بين عامي ١٩٦٤- ١٩٦٥.

١١- جهاد النفس أو الجهاد الأكبر: دروس للإمام الخميني حول ضرورة وأهمية تهذيب النفس، ألقاها في النجف الاشرف في الوقت الذي تميزت هذه الرسالة بالاختصار، حوت من المسائل الأخلاقية والتربوية والسياسية الكثير.

١٢- الحكومة الإسلامية أو ولاية الفقيه: طبع قبل وبعد انتصار الثورة عدة مرات باللغة العربية والفارسية. يضم الكتاب آراء الإمام الخميني الاجتهادية حول مبدأ الحكومة الإسلامية، وعدم إمكانية الفصل بين الدين والسياسية، وولاية الفقيه في زمن الغيبة وهو في الأصل دروس ألقاها الإمام على طلبته في النجف الاشرف عام ١٩٦٩.

١٣ - مناسك الحج وهو كتاب يحتوي على فتاوى الخميني في أعمال ومناسك الحج.

١٤- تفسير سورة الحمد (آية البسملة): مجموعة من الدروس التفسيرية التي ألقاها الإمام الخميني وبثها التلفزيون الإيراني على حلقات ست اضطر السيد لإيقافها بعد ممارسة ضغوط شديدة من قبل بعض الشخصيات المخالفة للمشرب العرفاني الذي اتسمت به. وبسبب ذلك لم يتمكن الخميني من الانتهاء من تفسير الآية الأولى من السورة من القران الكريم.

١٥- حاشية على الأسفار: قام الإمام الخميني طوال سنوات عديدة في قم، بتدريس (الإسفار الأربعة) للفيلسوف الشهير صدر المتألهين (ت ١١٠٥هجرية)، وعلق على بحوثه إلا إننا للأسف لم نعثر حتى ألان على نسخة من تعليقاته هذه.

١٦- ديوان شعر: نظم الإمام الخميني منذ شابه العديد من القصائد الشعرية العرفانية

والسياسية والاجتماعية، غير أن القسم الأعظم منها فقد أثناء الانتقال من منزل إلى منزل، أو نتيجة مداهمة شرطة السافاك لمنزله ومصادرتها لبعض محتويات مكتبته الشخصية. كما فقد بعضها الآخر لأسباب أخرى. هذا وكانت للإمام الخميني قصائد عديدة نظمها بعد انتصار الثورة في قوالب شعرية مختلفة منها الغزل والرباعي وغيره. جمعت قصائده الأخيرة وبعض ما تبقى من القصائد القديمة ونشرت في كتاب مستقل أطلق عليه اسم (ديوان الإمام). وقبل نشر هذا الكتاب، كانت بعض قصائده قد نشرت في كتب مستقلة حملت عناوين (طريق العشق) و(مستودع الإسرار) و(نقطة عطف) و(كاس الحب).

القسم الثاني: يتكون من المؤلفات الآتية[٢٠].

١٧- شرح حديث رأس الجالوت: (احتجاجات الإمام الرضا عليه السلام (١٤٨- ٢٠٣ هجرية) على أصحاب الأديان المختلفة، من جملتها احتجاجاته على اليهود في قضية رأس الجالوت. كتبه الإمام الخميني عام (١٣٤٨هجرية - ١٩٢٩ميلادية).

١٨- حاشية الإمام على شرح حديث رأس الجالوت: إضافة إلى الشرح الذي كتبه الإمام الخميني للحديث المذكور وطبع في كتاب مستقل، كتب سماحته تعليقا على شرح المرحوم القاضي سعيد ألقمي للحديث.

١٩- الحاشية على شرح الفوائد الرضوية: في هذا الأثر العرفاني، كتب الإمام الخميني آراءه على شكل حاشية لكتاب شرح الفوائد الرضوية للمرحوم القاضي سعيد القمي (١٦٣٣-١٦٩٢ميلادية).

٢٠- شرح حديث جنود العقل والجهل: اثر نفيس في علم الأخلاق، يضم آراء الإمام الخميني الكلامية والأخلاقية والعرفانية بأسلوب واضح، وبذلك أتاح الفرصة لقطاع أوسع من الجماهير للاستفادة منه، كما هو الحال مع كتاب شرح الأربعين حديث.

٢١- الحاشية على فصوص الحكم: كتاب فصول الحكم من تأليف الشيخ الأكبر محي الدين ابن عربي (٥٥٨- ٦٣٨هجرية) -من عرفاء العالم الإسلامي الكبار، وقد حظي

بشروح عديدة، يعد أفضلها شرح القيصري. كتب الإمام الخميني عام ١٣٥٥هجرية، حاشية باللغة العربية على شرح فصوص الحكم للقيصري، وهي توضح مدى إحاطة السيد بآراء أساطين العرفان، نظير الشيخ الأكبر والقونوي الملا عبد الرزاق الكاشاني (ت٧٣٥هجرية) والفرغاني (ت٦٧٢هجرية)، والعراقي (ت٤٣٥) والقيصري.

٢٢- الحاشية على مصباح الإنس: كتاب (مصباح الإنس بين المعقول والمشهود)، شرح كتبه محمد بن حمزة بن محمد الغفاري (ت٦٧٣) على كتاب (مفتاح الغيب) لأبي المعالي محمد بن إسحاق القونوي (٦٧٢) (من تلامذة محي الدين بن عربي البارزين) الذي تناول موضوع العرفان النظري. وقد كتب الإمام الخميني آراءه ونقده العلمي على الكتاب بشكل حاشية استوعبت ثلث الكتاب وذلك عام (١٣٥٥هجرية، ١٩٣٦ميلادية).

٢٣- رسالة لقاء الله: رسالة موجزة كتبت باللغة الفارسية وتناولت المسائل العرفانية.

٢٤- كشف الأسرار: هو كتاب سياسي عقائدي اجتماعي، كتبه سماحته عام (١٣٦٤هجرية، ١٩٤٤ميلادية)، أي بعد عامين من عزل رضا خان عن السلطة رد فيه على ما أثاره احد الوهابيين من شبهات وتهم باطلة ضد الدين والعلماء في كتابه (أسرار الألف سنة)، وقد برهن الخميني في كتابه هذا استناد للحقائق التاريخية، وضمن استعراض ونقد آراء فلاسفة اليونان القديمة، على أن فلاسفة الإسلام وفلاسفة الغرب المعاصرين، أكدوا على أحقية التشيع والدور الفاعل البناء لعلماء الإسلام. وتناول الكتاب فكرة الحكومة الإسلامية وولاية الفقيه في عصر الغيبة، وفضح السياسات المعادية للدين التي مارسها رضا خان. نشرت أبحاث من هذا الكتاب تحت عناوين: التوحيد عند الشيعة، والإمامة عند الشيعة، والحكومة عند الشيعة.

٢٥- أنوار الهداية في التعليقة على الكفاية: كتاب يتناول المباحث العقلية في علم أصول الفقه، كتبه الخميني باللغة العربية بصورة حاشية على كتاب كفاية الأصول لآية الله العظمى الاخوند الخراساني (١٢٥٥- ١٣٢٩ هجرية) وقد انتهى من تأليفه عام (١٣٦٨هجرية، ١٩٤٩ميلادية). يعكس الكتاب مع كتاب (منهاج الوصول)

والرسائل المستقلة للإمام الخميني في المسائل الأصولية إلى حد كبير آراء الخميني ومدرسته الأصولية[٢١].

٢٦- الاجتهاد والتقليد: وهو من البحوث التكميلية والمهمة في علم الفقه. وقد استدل الخميني في هذه الرسالة الاجتهادية على آرائه. كتبت هذه الرسالة عام ١٣٧٠هجرية.

٢٧- مناهج الوصول إلى علم الأصول: كتاب تحقيقي واجتهادي في مباحث ألفاظ علم أصول الفقه، كتبه الإمام الخميني باللغة العربية بعد عام (١٣٧٠هجرية، ١٩٥١ميلادية) وصدر في مجلدين لأول مرة عام ١٩٩٣مع تعليقات وفهارس ومقدمة كتبها آية الله فاضل اللنكراني (١٨٥٢- ١٩٨١ميلادية).

٢٨- رسالة في الطلب والإرادة: كتاب أصولي وعرفاني، أتم الإمام الخميني تأليفه باللغة العربية عام (١٣٧١هجرية، ١٩٥٢ميلادية).

٢٩- رسالة في التقية: رسالة فقهية واجتهادية كتبها الإمام الخميني في بحث ((التقية)) عام (١٣٧٢هجرية، ١٩٥٣ميلادية) وبرهن فيها على أن الفلسفة وجوب التقية إنما تدور حول حفظ الدين لا محوه.

٣٠- رسالة في قاعدة من ملك: رسالة اجتهادية في القاعدة الفقهية الموسومة في (قاعدة من ملك) وقد ذكرها مؤلف كتاب آثار الحجة (المطبوع سنة ١٣٧٣هجرية، ١٩٥٤ميلادية).

٣١- رسالة في تعيين الفجر في الليالي المقعرة: رسالة فقهية استدلالية في بيان كيفية تعيين طلوع الفجر في ((الليالي المقرة)).

٣٢- تعليقه على العروة الوثقى: حاشية الإمام الخميني على مسائل كتاب ((العروة الوثقى)) (محمد كاظم الطباطبائي اليزدي الشهير ١٢٧٤- ١٣٣٧هجرية) كتبها عام ١٤٧٥هجرية، ١٩٥٦ميلادية ويتضمن الكتاب فتاوى الإمام الخميني في أبواب الفقه المختلفة.

٣٣- المكاسب المحرمة: بحوث اجتهادية في الفقه الاستدلالي تتناول أنواع المكاسب المحرمة والمسائل المتعلقة بهذا الأمر، كتبها الإمام الخميني في الفترة ما بين عامي

(١٣٧٧- ١٣٨٠هجرية، ١٩٥٦- ١٩٦١ميلادية) باللغة العربية، ويضم الكتاب بحوثا طريفة حول حكم الموسيقى والغناء والرسم والنحت.

٣٤- تعليقه على وسيلة النجاة: حاشية كتبها الإمام الخميني على كتاب وسيلة النجاة (الرسالة العملية لآية الله العظمى السيد أبي الحسن الأصفهاني ١٢٧٧- ١٣٦٥هجرية)، وقد تضمنت فتاواه الفقهية على مسائل وسيلة النجاة.

٣٥- رسالة نجاة العباد: رسالة ضمت فتاوى الإمام الخميني في الإحكام الفقهية، كتبها باللغة الفارسية[٢٢].

٣٦- الحاشية على رسالة الإرث: حاشية كتبها الإمام الخميني على (رسالة الإرث) للمرحوم الحاج ملا هاشم الخراساني (١٢٨٤- ١٣٥٢هجرية) (صاحب كتاب منتخب التواريخ)، تضمنت فتاواه الفقهية في أحكام الإرث.

٣٧- تقريرات درس الأصول لآية الله العظمى البروجردي: كتب الخميني في هذا الكتاب تقريراته عن دروس الأصول التي حضرها عند آية الله البروجردي (ت١٩٦١) باللغة العربية.

٣٧- الرسائل العرفانية (وصايا عرفانية): كتب الإمام الخميني عدة رسائل إلى أهل بيته وأرحامه، ضمنها بعض الإشارات الأخلاقية والعرفانية والتربوية، نجد نماذج منها في كتب (مستودع الأسرار وطريق العشق ونقطة عطف).

٣٨- الوصية السياسية الإلهية: يعد هذا الكتاب أكثر بيانات الإمام الخميني خلودا والذي خاطب بها الأجيال الحاضرة واللاحقة هو ما تضمنته وصيته السياسية الإلهية. إذ عرض فيها، ضمن توضيحه لعقائده الحقة، أهم آرائه وإرشاداته بشأن القضايا السياسية والاجتماعية في المجتمعات الإسلامية والمجتمع البشري عموما في قالب من التحليلات الوثائقية والنصائح المشفقة.

٣٩- صحيفة الإمام: المؤلفة من ٢٢ مجلداً (ومجلد آخر كمفتاح للصحيفة) وتعد اشمل كتاب تم نشره حتى الآن. إذ أدرج فيه معظم ما صدر عنه طبقا لتتابعه الزمني.

٤٠- الكوثر: كما قامت مؤسسة تنظيم ونشر الخميني بجمع ١١٢٦ خطبة، وما ينيف عن

٤٧٠ حكما و ٣٦٧رسالة موجهة إلى شخصيات سياسية ودينية خارج البلاد و٤٢٠ رسالة موجهة إلى شخصيات إيرانية دينية وسياسية. وأكثر من ٣٥٠ بيانا، ونشرتها مع شروح وتوضيحات، على مراحل في كتاب أطلق عليه اسم ((الكوثر)). ضمت كل من الكوثر ((خلاصة بيانات الإمام منذ البدء وحتى الوفاة)) وتقع في مجلدين. والكوثر شرح وقائع الثورة الإسلامية منذ انطلاقاتها حتى انتصارها في شباط ١٩٧٩.

٤١- نهضة عاشوراء.

٤٢- زبدة الأحكام.

٤٣- تقريرات دروس الإمام الخميني قدس سره: إضافة إلى مؤلفات الإمام الخميني في مباحث علم الفقه، والأصول هناك تقريرات عديدة لدروس سماحته أيضا كتبها تلامذته، طبع عدد منها حتى الآن، وهناك عناوين متعددة لهذه التقريرات لدى مؤسسة تنظيم ونشر آثار الإمام الخميني سيتم نشرها بشكل تدريجي.

٤٤- كتاب الخلل في الصلاة: وهو كتاب يشتمل على آراء الإمام الخميني الاجتهادية والاستدلالية باللغة العربية في مبحث الإحكام الفقهية للخلل في الصلاة، كتبه في آخر سنوات إقامته في النجف الاشرف، طبع هذا الكتاب في ٣١٤صحفة في قم.

٤٥- الاستفتاءات: وهي مجموعة فتاوى الإمام الخميني التي أجاب بها على أسئلة الناس الشرعية في أبواب الفقه المختلفة، وبالأخص في المسائل المستحدثة، طبع مجلدان منه حتى الآن من قبل مؤسسة رابطة مدرسي حوزة قم العلمية للنشر سنة (١٩٨٧- ١٩٩٣)[٢٣].

وأخيرا يعد الإمام الخميني من ابرز الشخصيات العلمية والسياسية التي لعبت أثراً مهماً في القرن العشرين، من خلال كفاحه ضد نظام الشاة وأعلن الجمهورية الإسلامية وأصبح الإمام الخميني من عام (١٩٧٩- ١٩٨٩) المرشد الروحي والقائد الأعلى للبلاد[٢٤].

المبحث الثاني

الأبعاد الثقافية و العلمية والسياسية عند الأمام الخميني

أولاً: الأبعاد الثقافية:

يؤكد الإمام الخميني كثيرا على دور الثقافة الأساسي، ويعرف الثقافة بأنها مبدأ كل أفراح الأمم وماسيها فالشيء الذي يصنع الأمم هو الثقافة الصحيحة. وكذلك يذكر الخميني بان الماء والخبز والبطن ليست هي الميزان فالأساس هو الكرامة الإنسانية. وأكد أيضا على متابعة الإنسان لحياته حتى لو كانت تحت ظل الرشاش والمدافع والدبابة، لن يمكن له أن يكون إنساناً، لن يستطيع أن يصل أهدافه الإنسانية. لذلك والكلام للخميني يجب إزاحة الرشاشات جانبا بالكلام والقلم واملؤوا الميدان بالأقلام والعلوم والمعارف. بيد انه يقول إن الفن الذي يكون في خدمة الاستعمار والاستثمار والفن ليس فنا، وهو خال من أي قيمة. على عكس الفن في العرفان الإسلامي هو رسم واضح للعدالة، والكرامة والإنصاف وتجسيد لمرارة الجائعين للسلطة والمال الملعونين(٢٥).

كان لثقافة الإمام الخميني وأسلوبه التربوي الدور الكبير في سحق عائلة بهلوي والمستغربين المرتبطين بها. إذ قال بعضهم انه في ظل إحداث ثورة ١٥حزيران ١٩٦٣، وفي تلك الظروف الاجتماعية المؤسفة والخانقة سأله احد أصحابه أي أمل لديك، وعلى أية قوة تعتمد في السعي للثورة ولإقامة حكومة العدل. فأشار إلى طفل في المهد(٢٦).

وبعد انتصار الثورة الإسلامية كانت الجامعة هي منطلق الثورة الثقافية كما يرى الخميني، إذ يؤكد على أن سعادة الشعب وشقاءه لابد أن تنطلق من الجامعة لذلك يجب إصلاح الجامعات في كل المجالات، وعند مرور عام على انتصار الثورة الإسلامية كانت الجامعات تنذر بمشكلات كبيرة تغرق البلاد في حربا داخلية. فقد تحولت هذه المراكز الثقافية إلى قواعد للأحزاب المناوئة للثورة، منها تنطلق المظاهرات المختلفة، وفيها تقام التجمعات المعارضة، وداخل أروقتها التي تحولت إلى ما يشبه الثكنات العسكرية، يتم التخطيط للتحركات الانفصالية والأعمال الإرهابية. وقد استغلت هذه الأحزاب أجواء الحرية السياسية الواسعة التي حصلت بعد انتصار الثورة لتروج لمبادئها، وتتخذ من الجامعات أفضل الأماكن للاستقطاب والجذب. وكان كل من يدخل جامعات البلاد الأساسية في تلك

الأيام كان يرى ثكنات فيها طلبة يحملون أسلحة مختلفة اغنموها من القواعد العسكرية للجيش الإيراني أثناء انهياره حتى السيارات العسكرية والمدرعات كانت في عداد الاعتدة. وقد حولت بعض الأحزاب الحرم الجامعي إلى أماكن للتدريب العسكري وإرسال المسلحين ليقاتلوا إلى جانب رفاقهم في الحزب الكردي، الذي كان يشن اكبر حركة انفصالية عرفتها الجمهورية بعد إقامتها، وأوسع حرب عصابات ضد الجيش والحرس[٢٧].

وفي ضوء تلك الإحداث تمكن الإمام الخميني من مواجهة هذه المعضلة من خلال رؤيته في إصلاح الثورة الثقافية، إذ أعطى مجموعة من التوجيهات التي أدلى بها في محنة الجامعة وما يتعلق بالثورة الثقافية وهذه التوجيهات هي على النحو الآتي[٢٨].

١- دعا الأمام الخميني إلى تغيير الكتب المدرسية سواء في الثانويات أم الجامعات تغييرا جذريا، واستبدلوا كل الصورة والموضوعات التي تحقق منافع الاستعمار والاستبداد بالدروس الثورية والإسلامية التي تنور الأطفال والشباب وتجعلهم أحراراً مستقلين.

٢- يجب أن تكون الجامعات في الجمهورية الإسلامية مستقلة، أي يجب إن تتحول الثقافة الاستعمارية إلى ثقافة مستقلة.

٣- تطهير المراكز الثقافية وضع أرضيات للإصلاحات من خلال إنشاء مجالس تضم في عضويتها أشخاصا يتسمون بالثقافة ومؤمنين بالثورة، من اجل إنقاذ الجهاز الثقافي من التغريب والتعاليم الاستعمارية، وبهدف تحقيق هذا الهدف لابد من مشاركة الحكومة ومختلف إطراف الشعب.

٤- لابد من تنحية أساتذة الجامعات المرتبطين بالشرق والغرب، وتبقى مكانا لتدريس العلوم الإسلامية العليا، وكذلك ينبغي ترك أفكار نظام الشاة الثقافية في كل إيران.

٥- أعلن الإمام الخميني منذ مدة عن ضرورة الثورة الثقافية وهو أمر إسلامي يمثل إرادة الشعب المسلم، وقام في إنشاء مجلس للتخطيط ووضع المنهج الثقافي المستقبلي للجامعات على أساس الثقافة الإسلامية، وأعطى المهم في إنشاء هذا المجلس إلى علي شريعتمداري* وغيره.

ثانياً: الأبعاد العلمية:

تعني النهضة أو الإبعاد العلمية التغيير السريع والجدي في المؤسسات العلمية، مع بث الشعور بالمسؤولية في الشرائح المختلفة، لذلك فان (عبارة النهضة العلمية) تعني المشاركة العامة في الإصلاح الهيكلي والمضموني للمعرفة العلمية وهذه المشاركة تؤكد على إنتاج العلم الديني. وهذا لا يقتصر على الجغرافية السياسية لبلد إسلامي ما، أو جميع أنحاء العالم، بل تشمل العالم البشري كله[٢٩].

لقد كان الترابط بين العلم والدين من وجهة نظر الإمام الخميني هو إن العلم هو حقيقة صحيحة تنير الدرب، لكنه يرى أن العلوم الرائجة ليست مطلوبة ومنشودة بشكل مطلق. ومن هنا يقول ((أنا لا أقول بضرورة أن لا نأخذ العلم من الخارج بل أقول إن علينا أن نتعلم منهم الأمور الجيدة، ونستبعد السيئة منها، فهم يعلموننا الشيء، ولا يتركون لنا الحسن. إنها لمصيبة - أيها السادة - إن يذهب شبابنا إلى هنا ليتقلوا دروسا استعمارية إن طبهم هو الآخر استعماري، فلا يدعونهم يتقدمون. وإذا ما أعطونا - على سبيل الفرض - شيئا من علومهم، أعطونا ما لا يعود علينا بالنفع. فشبابنا يذهبون إلى هناك، ويتعلمون في مدارسهم تلك العلوم الاستعمارية))[٣٠].

وفي تقديري أن الإمام الخميني كان يحدث الشباب على اخذ الجوانب الايجابية في مجال العلم من الدول الغربية، ورفض الجوانب السيئة التي لا تنطبق مع المبادئ الإسلامية، كما ويجب أن تحصل علاقة بين الدين والعلم حتى لا يقع الشباب الذين يذهبون إلى الدول الغربية من اجل الدراسة في فخ المجتمعات الغربية التي لا تتناسب مع الدين الإسلامي.

وفي خضم النهضة العلمية عند الإمام الخميني قام بدراسة علم الحق التفصيلي قبل الإيجاد، إذ يقول انه قد ثبت لدى أصحاب البرهان الفلاسفة وأرباب العرفان بان الحديث الشريف قد اومأ إلى أن العلم بالمعلوم قد كان في الأزل وقبل الإيجاد، وانه عين الذات المقدس. ثم تحدث الخميني عن العلم الشهودي من خلال عرضه لسبل إثبات علم الحق تعالى، بيد أن فهم واستيعاب الحقائق الإلهية خارج عن عهدة براهين المشائيين وأقيسة الفلاسفة وجدال المتكلمين. وان هذا العلم مختص بأصحاب القلوب من أهل الله الذين سلكوا سبيل المجاهدة فاستنارت بواطنهم من مشكاة النبوة ومصباح الولاية. بالرياضات

والمجاهدات. ويسمي الإمام الخميني هذا العلم الخاص بالعلم الشهودي وهو يحصل لكل سالك فنى في ذات الله وصفاته وأسمائه وبقي ببقاء الذات[٣١].

وفي نهاية هذه الإبعاد العلمية نقول تمكن الإمام الخميني من تبين النهضة العلمية من خلال فلسفته في طرح هذا الموضوع وضرورته، التي ظهرت في دراسته للعلوم المختلفة عند مختلف الفلاسفة والمكفرين وأصحاب العرفان وغيرهما، ونتيجة لهذه الدراسات يمكن لنا القول، انه كان يؤكد بان جميع الانتاجات العلمية يجب أن تعود إلى العرفان، ويعود السبب في ذلك لان الذي يدرس آثاره وأعماله الفكرية يلاحظ ميل الخميني إلى الفكر العرفاني في النهضة أو الأبعاد العلمية.

ثالثا: الأبعاد السياسية:

ليس من المكن أن تتشابه المفاهيم ولا التفاسير التي أطلقها الإمام الخميني على مفهوم السياسة، التي قدمها عنها، فالخميني قدم تعريفاً ورد عنه في محاضرة له ضمن حلقات الدرس التي كان يقيمها في النجف الاشرف، إذ يقول ما هي السياسة في اعتقادكم؟ إنها تعني علاقة الحاكم بالشعب، وعلاقة الحاكم مع سائر الحكومات؟ إنها تعني دفع المفاسد الموجودة؟ السياسة تعني كل ذلك، وهذه التعريفات الثلاثة التي ذكرها الخميني خلال تعريفه للسياسة، إذ يشير الأول والثاني منهما إلى الحكم وعلاقته بالآخرين، في حين يشير الثالث إلى موضوع دفع الفساد الذي يمثل الغاية والهدف من ممارسة السياسة في رأي بعضهم، بمعنى آخر يدعو الخميني إلى عدم الاستيلاء على السلطة أو الحفاظ عليها بواسطة الخداع والفساد، ثم أعطى الخميني تعريفا رابعا للسياسة وهو إن السياسة هي عبارة واحدة وهي الهداية نحو الله تعالى، وان ممارسة سياسة تلك الهداية فهي من اختصاص الأنبياء وإتباعهم. وتشير هذه النقطة إلى التواصل والترابط والتشابك بين الدين والسياسة، والمقصود من ذلك هو (التوأمة بين الدين والسياسة)، ومن هنا فان أي حكم ديني هو حكم سياسي بالإضافة إلى كونه حكما دينيا، وكل سياسة صحيحة هي جزء من الدين، بل هي الدين نفسه[٣٢].

وعندما كان الحكام يسعون لعصور طويلة لفصل الدين عن السياسة، إلا إن الخميني يرفض فصل الدين عن السياسة، وقام بتفجير ثورة، وأسس جمهورية إسلامية، أساسها الدين، مؤكدا على فكرة (سياستنا عين ديننا)، أي عدم الفصل بين الدين والسياسة[٣٣].

يرى الإمام الخميني أن شعار فصل الدين عن السياسة من الدعايات الاستعمارية، ويراد من خلاله منع الشعوب الإسلامية من تقرير مصيرها، وكذلك يقول انه عندما رفع شعار فصل الدين عن السياسة وأصبح الفقه في منطق الجهلة هو الاستغراق في الأحكام الفردية والعبادية، ولم يعد يسمح للفقيه أن يخرج عن هذا الإطار ويتدخل في السياسة وشؤون الحكم، ويستمر الخميني في رفضه لفصل الدين والسياسة إذ يقول إن الاستعمار هو الذي أشاع فكرة فصل الدين عن السياسة، ويجب على علماء الإسلام أن لا يتدخلوا في الأمور السياسية والاجتماعية، هذا هو كلام الرافضين للدين، فهل كانت السياسة منفصلة عن الدين في زمن الرسول ﷺ، وهل انقسم الناس يومئذ إلى مجموعتين العلماء والسياسيين، وان هذا الكلام بحسب ما يرى الخميني هو من صناعة المستعمرين والعملاء السياسيين، والهدف من ورائه عزل الدين عن إدارة شؤون الحياة والمجتمع الإسلامي، وعزل علماء الدين• عن الناس وعن الجهاد في سبيل الحرية والاستقلال ليتمكنوا بعدها من التسلط على المسلمين والإسلام(٣٤).

هذا ما يخص وجهة نظر الإمام الخميني أما في أوربا أي وجهة النظر الغربية نقول إن الغرب حصل على الحرية والمساواة والعدالة عندما قاموا بفصل الدين عن الدولة بعد ما كانوا يعشون في فترات مظلمة إبان سيطرة الكنسية على الدولة، احتمال الظروف والثورة التي جاء بها الخميني تختلف عن الثورات الغربية مثل الثورة الفرنسية (١٧٨٩)، والثورة الأمريكية (١٧٠١)، والثورة الصناعية في بريطانية عام (١٨٠٠)، فضلا عن ذلك فان الثورات الإسلامية كانت جديدة على المجتمعات الشرقية وخاصة المجتمع الإيراني، بعد أن كان هذا المجتمع في فترة حكم الشاه مجتمعا يميل كثيرا إلى المجتمعات الأوربية.

المبحث الثالث

الفلسفة السياسية عند الأمام الخميني

لقد كانت الفلسفة السياسية للثورة الإسلامية تقوم على الأفكار والمبادئ والتوجهات السياسية للإمام الخميني، وكذلك يمكن أن نعزو دوام النظام السياسي القائم في إيران حاليا إلى دوام المبادئ السياسية للإمام الخميني. أي أن مقولة هذه الثورة غير معروفة بدون اسم الإمام الخميني في أي مكان من العالم. وهذا ما قاله المرشد الأعلى للثورة الإسلامية

الخامنئي*. لذلك يجب إعادة قراءة أفكار الإمام الخميني منذ بداياتها إلى خواتيمها. لذلك تمثل الهيكلية العامة للفلسفة السياسية عند الإمام الخميني، والتي تعد بشكل من الأشكال المحور الجوهري للثورة الإسلامية(٣٥).

أما بالنسبة إلى الإطار العملي للنظام السياسي في الجمهورية الإسلامي، يرى الإمام الخميني أن هذا النظام يقوم على المبادئ الآتية(٣٦).

١- سيادة القوانين الإلهية.

٢- تحكم الجماهير في مصيرهم ودورهم الأساس في كافة شؤون البلاد (من القيادة العليا حتى إدارة القرى).

٣- قيادة الفقيه العادل العالم.

٤- مبدأ الخدمة وليس الرئاسة والسلطة.

٥- اعتماد النظام السياسي الإسلامي على أصوت الجماهير واقتراعهم.

٦- إلغاء كافة ألوان التمييز والاحتكار والطبقية.

٧- إلغاء كل صنوف الاستبداد والإكراه والدكتاتورية.

٨- الحرية في أرقى إشكالها الطبيعية.

٩- إلغاء كل إشكال الصنمية ومحورية الفرد.

١٠- مراعاة حقوق كافة الناس.

١١- إشراف الجماهير في جميع الأطوار السياسية ومساهمتهم الحقيقية في كافة المجالات.

١٢- التشديد على مبدأ الانتخاب وجعل أصوات الجمهور هي المعيار.

١٣- العدالة الاجتماعية.

١٤- استبعاد جميع ألوان الحالة السلطوية والقابلية للسلطة على المستويين الخارجي والداخلي.

١٥- مكافحة الظلم والجور والاستكبار.

١٦- التوكيد على معرفة وتعريف الإسلام المحمدي الأصيل ورفض كافة ألوان التحجر والكهنوت والإسلام الأمريكي.

١٧- الوحدة بين جميع الأجيال والشرائح والفرق، لاسيما بين الحوزة والجامعة.

يرى الباحث أن فلسفة النظام السياسي من وجهة نظر الإمام الخميني هي خدمة الشعب من خلال إنشاء نظام ديمقراطي يقوم على العدالة والحرية والمساواة بين أفراد الشعب، وان هذه المفاهيم تقوم على العمل في تكوين قاعدة سياسية تعتمد على الدستور الإسلامي بالإضافة على الاعتماد على الجماهير.

- **تأسيس الحكومة الإسلامية عند الأمام الخميني:**

يقول الإمام الخميني إن الحكومة الإسلامية هي ليست كأي نوع من أنواع الحكومات الموجودة. فهي غير استبدادية؛ لان الحكومة الاستبدادية يكون فيها رئيس الدولة مستبدا ومتفردا برأيه، ليجعل أرواح الشعب وأمواله يتصرف فيها بحسب هواه، فيقتل من يشاء، وينعم على من يشاء ويهب من يشاء من أموال الشعب وأملاكه. فرسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام وكذلك سائر الخلفاء لم يكن لهم هذه الصلاحيات. فالحكومة الإسلامية لا هي استبدادية ولا مطلقة، وإنما هي مشروطة. وبالطبع ليست مشروطة. بالمعنى المتعارف عليه هذه الأيام، إذ يكون وضع القوانين تابعا لآراء الأشخاص والأكثرية. وإنما مشروطة من ناحية أن الحكام يكونون مقيدين في التنفيذ والإدارة بمجموعة من الشروط التي حددها القران الكريم والسنة الشريفة للرسول الإكرام، ومجموعة الشروط هي تلك الإحكام والقوانين الإسلامية التي يجب أن تراعى وتنفذ. ومن هنا فالحكومة الإسلامية هي (حكومة القانون الإلهي على الناس)، وان الفرق الأساسي للحكومة الإسلامية مع حكومات (الملكية المشروطة أي هي وراثية الحكم، والجمهورية هو في كون ممثلي الشعب أو الملك هم الذين يقومون بعملية التشريع في مثل هذه الأنظمة)، على حين في الحكومة الإسلامية يختص التشريع بالله تعالى. فالشارع المقدس في الإسلام هو السلطة التشريعية الوحيدة. ولا حق لأي احد بوضع القوانين، كما لا يمكن وضع أي قانون غير حكم الشارع موضع التنفيذ لذا ففي الحكومة الإسلامية بدلا من (مجلس التشريع) الذي يشكل إحدى السلطات الثلاث في الحكم يكون هناك (مجلس تخطيط) يضع الخطط لمختلف الوزارات من خلال أحكام

الإسلام، وتحدد كيفية أداء الخدمات العامة في جميع أنحاء البلاد من خلال هذه المخططات. إما القوانين الإسلامية التي جاءت في القران والسنة يتلقاها المسلمون بالقبول والطاعة. وهذا مما يسهل عمل الحكومة، ويجعلها مرتبطة بالشعب، على حين في الحكومات الجمهورية والملكية المشروطة فان غالبية الذين يعتبرون أنفسهم ممثلي أكثرية الشعب يضعون ما يشاؤون ويسمونه (قانوناً) ومن ثم يفرضونه على الشعب(٣٧).

وبعد نجاح الثورة الإسلامية في إيران قام أركانها، وتحت اشرف الإمام الخميني نفسه بوضع الدستور الإيراني الذي انشأ السلطات، وبين العلاقات في ما بينها، وحدد اختصاصاتها، والمبادئ والإيديولوجية التي تستند إليها تلك السلطات وترمي إلى تحقيقها، ظهرت الحكومة الإسلامية في إيران. وان نوع الحكم في الجمهورية الإسلامية الإيرانية ليس جمهوريا بالرغم من انه يحمل اسم الجمهورية، لأنه لو كان الحكم جمهوريا لكان رئيس الجمهورية هو رئيس الدولة، بغض النظر عن صلاحيات رئيس الدولة هذا ضيقة أم وسعة، على حين نجد في إيران إن رئيس الجمهورية الإسلامية فيها ليس هو رئيس الدولة، بل هو مجرد مسؤول كبير جدا ينسق بين السلطات الثلاثة، وهو مسؤول الارتباط بين هذه السلطات، وينتخب من قبل الشعب إعمالا لمبدأ الشورى، ويوافق عليه الإمام تعبيرا عن صلاحياته كرئيس للدولة، فلو انتخبه الشعب ولم يوافق عليه الإمام فانه لا يصبح رئيسا للجمهورية وقبل أن يترشح رئيس الجمهورية للانتخابات يجب أن يوافق على الترشيح مجلس صياغة الدستور. ومجلس صياغة الدستور هذا يعين نصف أعضائه الإمام أو ولي الأمر. وكذلك فان رئيس الجمهورية يعزل من قبل ولي الأمر أو الإمام بعد صدور حكم المحكمة العليا أو بعد رأي مجلس الشورى بعدم كفاءته السياسية، فموافقة الإمام على تعيين رئيس الجمهورية ركن من أركان التعيين، وموافقته على عزل رئيس الجمهورية ركن من أركان العزل، وهذا واضح من نص المادة ١١٠من الدستور الإيراني، الفقرة الرابعة(٣٨).

وبناءً على ما تقدم فان رئيس الجمهورية يعمل كبقية السلطات تحت إشراف ولي الأمر أو الإمام، ومن ثم هو ليس رئيسا للدولة، فكيف تكون دولة إيران جمهورية هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فان تاريخ الفقه الدستوري المعاصر، عرف مضامين الحكم الجمهوري، وعرف صوره، انه لا يوجد أي عالم دستوري يمكنه القول إن إيران جمهورية تتبع النظام الجمهوري الذي عرفت معالمه، وتحددت تلك المعالم طوال التاريخ؛ لان مضمون الدستور

الإيراني يختلف عن مضمون أي حكم جمهوري عرفته البشرية على الإطلاق، إذن النظام الجمهوري في إيران هو نوع خاص وفريد من نوعه في التاريخ هذا من حيث المال، وحركة النظام الكلية[٣٩].

ثم أعطى الإمام الخميني عددا من الفوارق الرئيسية بين ولاية الفقيه المطلقة والحكومة المطلقة وهي على النحو الآتي[٤٠].

١- تأخذ الولاية المطلقة للفقيه شرعيتها من خلال مدى التزامها ورعايتها للإحكام الإلهية، وان جميع السلطات في الحكومة الإسلامية كالسلطة التشريعية والقضائية والتنفيذية ملزمة بممارسة مسؤولياتها على وفق المعايير والضوابط الإسلامية، ولا يجوز لها تجاوز هذه المقررات بأي شكل من الإشكال. وان الحاكمية في ظل نظام ولاية الفقيه إنما هي خاضعة لقوانين الله وأوامره.

٢- وعند الاستناد للآيات والروايات فانه ينبغي أن تتوفر بعض الشرائط والخصائص في الحاكم الإسلامي وان تكون ذات ديمومة طيلة حياته، سيما في فترة تصديه، فإذا افتقر لإحدى تلك الخصائص والشرائط التي اقرها الشارع المقدس، تنحى تلقائيا عن مقام الولاية وسقطت أحكامه عن النفاذ والإجراء، بمعنى أوضح من ذلك (تسقط ولاية الفقيه فيما إذا كان منطقه غاشما باطلا)، (لو كذب الفقيه في قول بطلت ولايته)، و(تسقط ولاية الفقيه إذا قارف ذنبا وان كان من الصغائر)، وذلك لانعدام الوثوق والاعتماد على هكذا فقيه، ولا يؤمن أن يضحي بمصالح الإسلام والمسلمين من اجل تحقيق إطماعه وإغراضه الشخصية. إن إحدى تلك الشرائط هي العدالة التي تتنافر والاستبداد، والطغيان، والأهواء الشخصية، وإضاعة حقوق الأمة.

٣- هناك حقوق متبادلة لكل من الحاكم والأمة في ظل الحكومة الإسلامية، على الأمة أن تمتثل أوامر الحاكم بصفته مقيما لإحكام الله، من جانب آخر فانه في الواقع سيكون خادما للأمة من خلال ممارسته لمسؤولياته ووظائفه في الحكومة، وهي تلبية المتطلبات المادية والمعنوية للأمة.

٤- جميع أبناء الأمة متساوون في الحقوق والواجبات أمام القانون في ظل الحكومة الإسلامية، وليس هنالك من يرى نفسه فوق القانون (الكل سواسية أمام القانون بما

فيهم القائد).

٥- تكون دائرة ولاية الفقيه مؤطرة بمصالح الإسلام والمسلمين، فالقيادة تستشير الأمة في ما تتخذه من قرارات بشان إدارة شؤون المجتمع بعد تدارس كافة وجهات النظر المطروحة ومناقشتها والوقوف على الأضرار والمنافع.

٦- وبالإضافة إلى أن القيود والحدود التي وضعها الإسلام للحاكم الإسلامي تكفلت بضمان الحد من الفساد والخطأ إلى أدنى درجاته، فانه يخضع لإشراف الأمة، سيما علمائها ومفكريها الإسلاميين.

في نهاية هذه الفوارق بين الحكومة المطلقة والولاية المطلقة. نلاحظ أن الفقيه في إدارته لشؤون البلاد يتمتع بكافة الصلاحيات التي يمارسها أي مبسوط اليد لا انه يفعل ما يشاء وهذا ما صرح به قائد الثورة الإسلامية الإمام الخميني(٤١).

وقد كان للحكومة الإسلامية التي أساسها الإمام الخميني في إيران، آفاقا جديدة أمام الفكر السياسي الشيعي الأمامي، الذي ظل متمسكا بالانتظار منذ الغيبة الكبرى للإمام المهدي• (عج)، (الإمام الثاني عشر سنه ٣٢٩ هجرية)، ممتنعا عن الانخراط في أية ممارسة أو تجربة سياسية كبيرة، على المستويين النظري والعلمي الواقعي، فلم تظهر مؤلفات أو بحوث تعالج قضايا الحكم والسلطة في زمن الغيبة، كما لم يعرف الواقع أية تجربة سياسية تستمد شرعيتها من الفكر الديني الأمامي. صحيح كانت هناك تجربة قيام الدولة الصفوية في إيران التي انتصرت للمذهب الأمامي وجعلته المذهب الرسمي للدولة، ولكن على الرغم من النجاحات التي حققتها على صعيد نشر المذهب في إيران، وإعطاء مكانة متميزة للعلماء، إلا إن طموح العلماء، أو مراجع الدين لم يصل إلى حد التفكير في المطالبة بتسلم الحكم أو القيادة السياسية. لكن يمكن التأكيد أن الوضع السياسي والاجتماعي والعلمي للفقهاء والمراجع في الدولة الصفوية، قد أهلهم لأداء ادوار مستقبلية مهمة، كانت إيذانا بتنامي قوتهم وتأثيرهم الاجتماعي والسياسي، فأصبحوا شريحة يمكنها أن تحرك الشارع الشيعي وان تزعج السلطات الحاكمة إذا أرادت(٤٢).

نقول إن علماء الدين أو المراجع كان دور كبير لهم في الحياة السياسية في إيران، ونذكر منهم على سبيل المثال، المرجع الشيعي الميرزا الشيرازي (ت١٩٦١)، من خلال إعطائه فتوى

تسمى ((فتوى التنباك)) ضد الاستعمار البريطاني على إيران هذا من ناحية ومن ناحية أخرى أقول كذلك كان للمراجع الديني محمد حسين النائيني (ت١٩٣٦) وكان لهذا المرجع الدور الكبير في اندلاع الثورة الدستورية في إيران عام ١٩٠٥.

ومن ضمن الأفكار السياسية التي جاء بها الإمام الخميني، قيامه بإنشاء المرتكزات التنظيمية والمؤسساتية التي يستند لها النظام السياسي في إيران، والتي تقسم على قسمين.

أولاً: المؤسسات الثورية:

أ - الولي الفقيه: وهو قائد الثورة ومرشد الجمهورية أو المرشد الأعلى. وهو المؤسسة الرئيسية في الجمهورية الإسلامية وذو صلاحيات واسعة. وهو أعلى سلطة فعلية في البلاد وهو بمثابة (نائب الإمام المهدي المنتظر) كما قال الإمام الخميني. وفقا لدستور عام ١٩٧٩ الذي صيغ بناءً لتعليمات الإمام الخميني وإرشاداته وفتاويه وتمت المصادقة عليه باستفتاء شعبي عام، وبإمكان المرشد أن يوقف العمل بأي مبدأ من مبادئ الدولة ويستطيع تعليق الدستور وفصل أو إعفاء الرئيس المنتخب للجمهورية وحل البرلمان المنتخب أيضاً. انه رئيس السلطات الثلاث: التشريعية والتنفيذية والقضائية أي انه الرئيس الفعلي للدولة وهو الذي يعين كبار المسؤولين بما فيهم الرئيس المنتخب والوزراء وحكام الأقاليم والسفراء وقادة الجيش ورؤساء الشركات الحكومية الكبرى وهو القائد الأعلى للقوات المسلحة ويتمكن كذلك المرشد من إعلان الحرب وإيقافها(٤٣).

ب - مجلس الخبراء: هذا المجلس ينتخب مرشد الجمهورية وهو هيأة تضم واحداً وتسعين عضوا كلهم من علماء الدين ينتخبون بواسطة نظام الانتخابات الدولي الذي يعطي للبالغين فقط حق التصويت. يتمتع هذا المجلس من الناحية النظرية بحق عزل المرشد إذا ما قصر في أداء واجباته الدستورية أو إذا أصيب بأي مرض عضال أو أصبح عاجزا، ولكن من الناحية العملية يكون هذا التصور غير متوقع وغير سهل(٤٤).

ج - مجلس القيمين على الدستور أو مجلس صيانة الدستور أو (حماة الدستور) وهي هيئة تضم ١٢ شخصا مهمتهم فحص كل تشريع يمرره البرلمان المنتخب والتأكيد من مطابقته وتلاؤمه مع المبادئ الإسلامية للدستور. يعين ويختار المرشد الأعلى ستة

من أعضاء هذا المجلس ويختار البرلمان الستة الآخرين[٤٥].

د - مؤسسة الحرس الثوري الإسلامي: وهو جيش حقيقي يضم قوات برية وبحرية وجوية ويدير هيئة صناعية كبرى مسؤولة عن معظم إنتاج إيران من الأسلحة ويضم حوالي ٢٥ إلف ضابط وكادر عدا أفراد الحرس العاديين وهي عبارة عن جيش الثورة وذراعها المسلح لحماية النظام من معارضيه في الداخل والخارج[٤٦].

هـ - المجلس التشريعي الأعلى: وهو يعادل المحكمة العليا ويتصرف المجلس كأنه مؤسسة ثورية[٤٧].

و - هيأة تعبئة المستضعفين: وتتولى التجنيد الإجباري إذ تبعث المجندين إما للجيش النظامي أو للحرس الثوري[٤٨].

ي - محاكم رجال الدين: وهي محاكم دينية عليا مختصة بمحاكمة رجال الدين ذوي الدرجات الاجتهادية العالية - آيات الله العظمى - إذن هي مؤسسة ثورية[٤٩].

ثانياً: مؤسسات الدولة.

أ - رئاسة الجمهورية: ويصل لها الرئيس عن طريق الاقتراع الحر المباشر ولا يحق للرئيس الترشيح لأكثر من ولايتين مدة كل منهما أربع سنوات ويجب أن يكون المرشح لأبوين إيرانيين. ويحق للرئيس ترشيح أعضاء مجلس الوزراء ولكنه لا يستطيع تعيينهم بدون موافقة المرشد الأعلى الولي الفقيه[٥٠].

ب - مجلس الوزراء: هذا المجلس يتكون من (٢٥) وزارة أو اقل أو أكثر قليلا، الذي يشكل الحكومة، وهو الهيئة القوية داخل النظام التي تمارس صلاحياتها في عملية صناعة القرار[٥١].

ج - مجلس الشورى الإسلامي: وهو هيأة نيابية تضم (٢٧٠) عضوا[٥٢].

د- القوات المسلحة: وتضم الجيش النظامي والجندرمة والشرطة المدنية وحرس الحدود وقوامها (٦٠٠) ألف رجل[٥٣].

هـ - شركة نفط إيران الوطنية: وهي عصب الاقتصاد الإيراني[٥٤].

و- وزارة العدل: التي رغب الإمام الخميني بإلغائها ثم غير رأيه في ما بعد[٥٥].

ثالثاً: المؤسسات المختلطة:

أ - مجلس تشخيص مصلحة النظام: تأسس هذا المجلس عام ١٩٨٨ بأمر من الإمام الخميني كمؤسسة دستورية تتكفل بحل القضايا التي تحال إليها لحل النزاعات التي تنشب بين رئيس الوزراء والبرلمان ويضم (٣٢) عضواً يعينهم المرشد الأعلى ويترأس المجلس الرئيس السابق هاشمي رافسنجاني (ت٢٠١٧)[٥٦].

ب - المجلس الأعلى للدفاع الوطني: ويرأسه المرشد الأعلى ويضم في عضويته رئيس الجمهورية ورئيس البرلمان ورئيس المجلس التشريعي الأعلى واهم أربعة وزراء الدفاع والحرس الثوري[٥٧].

ج - النضال المقدس من اجل البناء: وهي مؤسسة أنشاها الشاه لمساعدة الخريجين الشباب لأداء الخدمة غير العسكرية خاصة في المناطق النائية وأبقتها الثورة لفائدتها[٥٨].

د- مؤسسة الإمام الرضا المقدسة: وهي التي تدير أموال الوقف لضريح الإمام الرضا عليه السلام في مشهد، ولهذه المؤسسة نشاط تجاري نشيط وواسع في تجارة الزعفران وتسمى مؤسسة (استأن) التي يرأسها آية الله عباس فايز تباسي الذي يتصرف بها باستقلالية مدهشة ولكن بتعليمات من طهران بالطبع[٥٩].

وأخيراً فان الفكر السياسي الذي أسسه الإمام الخميني كان له أثر كبير في زمانه من خلال استعراضه لوحته المشهدية إبان الحرب الباردة•، رأى مشروعا حضاريا ماديا يقود نظاما عالميا قلقا ومضطربا بثنائية قطبية، وأرجحية أميركية، ويهيمن على العالم اقتصاديا وسياسيا وثقافيا من غير ممانعة تذكر، فيؤمن لعشرين بالمائة من مرفهي الأرض السيطرة على من تبقى منهم، والتمتع بعائد جهدهم وثروات أرضهم. ويمكن لنسبة هؤلاء المستلبين المسلوبين أن تتزايد مع تراجع في نسبة أولئك، لتزداد الهوة بين الجهتين اتساعا. وهذا يعني ان نمط التنمية المرفهة لنخبة البشر يدفع نفقاتها الناس المزدادون فقرا وبؤسا وان هذا اللاتوازن يحصل باستمرار. وفي المقابل يرى الخميني مشروعا حضاريا إلهيا يقوم على النقد والتغيير، وإبداع ثقافي شمولي، يبد أن بالنفس، ومداهما البشرية قاطبة، منطلقا من دائرة العالم الإسلامي ودائرة المستضعفين. ومن ثم فان الخميني لم ينقطع عن النداء والدعوة إلى

تكريس نظرة جديدة للإنسان، وللحياة، وللعالم. لم يكن الخميني ليفصل بين الصراع الحضاري بمفهومه الإسلامي، والصراع الدولي، والعلاقات الدولية في العالم المعاصر. إلا من خلال رفضه للظلم وسلطة الجور، ونتيجة لذلك تمكن الخميني من تكوين قاعدة حفظ كرامة الإنسان وحريته ولوازمها كافة، وبما يتطابق تطابقا كليا والقوانين الدولية والشرعة العالمية لحقوق الإنسان(٦٠).

الخاتمة:

لقد حاولت الدراسة الإحاطة بأطروحة الإمام الخميني ثقافيا و علميا و فلسفيا وسياسيا من خلال علاقتها بالجوانب ذات العلاقة، وقد توصلت الدراسة من خلال مبحثها الثالثة إلى النتائج الآتية:

١- لقد كان دور الإمام الخميني في الثورة الإسلامية مبني على حث الشباب على الأخذ بالجوانب الايجابية في مجال العلم من الدول الغربية، ورفض الجوانب السيئة التي لا تنطبق مع المبادئ الإسلامية، كما ويجب أن تحصل علاقة بين الدين والعلم حتى لا يقع الشباب الذين يذهبون إلى الدول الغربية من اجل الدراسة في فخ المجتمعات الغربية التي لا تتناسب مع الدين الإسلامي.

٢- تمكن الإمام الخميني وعن طريق الأبعاد العلمية من تبين النهضة العلمية من خلال فلسفته في طرح هذا الموضوع وأهميته، وكذلك ظهرت في دراسته للعلوم المختلفة عند مختلف الفلاسفة والمفكرين وأصحاب العرفان وغيرهم، ونتيجة لهذه الدراسات، نرى أن الإمام الخميني كان يؤكد على أن جميع الانتاجات العلمية يجب أن تعود إلى العرفان، بسبب أن الذي يدرس آثاره وأعماله الفكرية يلاحظ ميل الإمام الخميني إلى الفكر العرفاني في النهضة أو الأبعاد العلمية.

٣- رفض الإمام الخميني فصل الدين عن الدولة لان الاستعمار هو الذي جاء بها، لكن كان اثر فصل الدين عن الدولة في الغرب أن جاء بالحرية والمساواة والعدالة وهذا ما كان واضحاً في الثورة الفرنسية (١٧٨٩)، والثورة الأمريكية (١٧٠١)، والثورة الصناعية في بريطانيا عام (١٨٠٠)، فضلا عن ذلك فان الثورات الإسلامية كانت جديدة على المجتمعات الشرقية وخاصة المجتمع الإيراني، بعد أن كان هذا

المجتمع في فترة حكم الشاه مجتمعا يميل كثيراً إلى المجتمعات الأوربية.

٤- كانت فلسفة النظام السياسي التي جاء بها الإمام الخميني هي خدمة للشعب من خلال إنشاء نظام شورى يقوم على الحرية والمساواة بين أفراد الشعب، وان هذه المفاهيم تقوم على العمل في تكوين قاعدة سياسية تعتمد على الدستور الإسلامي وكذلك الاعتماد على الجماهير.

٥- أن التيار الديني بزعامة الإمام الخميني كان له دور كبير جدا في سقوط نظام الشاه، آذ جاء الإمام الخميني بفكر جديد وعن طريق هذا الفكر تمكن من الجمع بين الحكومة الإسلامية ونظرية ولاية الفقيه وخاصة في المجال العلمي.

هوامش البحث

(١) حسن الدجيلي، الفقهاء حكام على الملوك علماء إيران من العهد ألصفوي إلى البهلوي " ١٥٠٠- ١٩٧٩"، دار الهدى، بيروت، ١٩٨٦، ص ٣٧٣- ٣٧٤

(٢)حسن الدجيلي، الفقهاء حكام على الملوك علماء إيران من العهد ألصفوي إلى البهلوي "١٥٠٠- ١٩٧٩"، مصدر سابق، ص ٣٧٤- ٣٧٥

• اعتمد علي شريعتي فكرة المفكر الإسلامي محمد إقبال حول الحركة و التوحيد الإسلامية كأساس لإحياء الفكر السياسي الديني في العالم الإسلامي، واعتبرها أساسا يمكن أن تقوم عليه نظرية لمدرسة إسلامية في الحكم، إذ يقول إن إقبال ليس بفكرة فقط بل هو يستطيع الإجابة عن جميع تساؤلاتي.

- ينظر محمد السعيد عبد المؤمن، العمامة والعباءة في السياسة والحكم، الزهراء للإعلام العربي، قم، ١٩٩٥، ص ١٣- ١٤

(٣) حسن الدجيلي، الفقهاء حكام على الملوك علماء إيران من العهد ألصفوي إلى البهلوي " ١٥٠٠- ١٩٧٩"، مصدر سابق، ٣٧٦- ٣٧٧

(٤) عصام السيد عبد الحميد، الخطاب الإعلامي للثورة الإيرانية وأثراه على العلاقات الخارجية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٦، ص ٣٩

• تأسست هذه المنظمة رسميا عام ١٩٥٧وكانت مهمتها الرئيسية مواجهة المعارضين للنظام وقمعهم وضرب الحركة الإسلامية في إيران. كان السافاك مرتبطا ارتباطا وثيقا مع المخابرات الأمريكية والموساد الإسرائيلية وتحول تدريجيا إلى منظمة مرعبة، بلغت قسوتها في التعذيب درجة جعلت الأمين العام لمنظمة العفو الدولية يعلن سنة ١٩٧٥ان ليس في العالم بلدا أسوا من إيران بالنسبة لحقوق الإنسان. تم حل هذه المنظمة عام ١٩٧٩ علي يد الشعب الإيراني.

- ينظر محمد شفيعي، الأسس الفكرية للثورة الإسلامية الإيرانية، ترجمة محمد حسن زراقط، ط٢، بيروت، ٢٠١٤، ص ٣٨

(٥)عصام السيد عبد الحميد، الخطاب الإعلامي للثورة الإيرانية وأثراه على العلاقات الخارجية، مصدر سابق، ص٣٩- ٤٠

(٦) آمال السبكبى،تاريخ إيران السياسي بين ثورتين (١٩٠٦- ١٩٧٩)، سلسلة علم المعرفة (٢٥٠)، الكويت، ٢٠٠٢، ص ٢٠٠

(٧) عصام السيد عبد الحميد، الخطاب الإعلامي للثورة الإيرانية وأثره على العلاقات الخارجية، مصدر سابق، ص ٤٠

(٨) المصدر نفسه، ص ٤٠- ٤١

(٩) وللحصول على رؤية متكاملة حول عودة الخميني إلى إيران

ينظر:

- محمد السعيد عبد المؤمن، العمامة والعباءة في السياسة والحكم، مصدر سابق، المقدمة، ص أ- ب

- علي البغدادي، رجال حول الإمام الخميني قدس سره، ط٣، المركز الثقافي للدراسات الإسلامية، بغداد، ٢٠١٠، ص٢٣ .

(١٠) احمد مهابة، إيران بين التاج والعمامة، سلسلة كتاب الحرية (٢٢)، بيروت، ١٩٨٩، ص ٢١٩- ٢٢١

(١١) رشيد القسام ومثنى الشرع، الأنوار الساطعة، من سيرة علماء العصر، ج ١، ط ٢، مؤسسة النبراس للطباعة والنشر والتوزيع، النجف الاشرف، ١٤٢٤ هجرية، ص٧٣.

(١٢) رشيد القسام ومثنى الشرع، الأنوار الساطعة، من سيرة علماء العصر، مصدر سابق، ص٧٣.

(١٣) المصدر نفسه، ص٧٤.

(١٤) المصدر نفسه، ص ٧٤

• ولد بمدينة بروجر عام ١٨٨٢، وبعد إن نال تحصيله الابتدائي توجه إلى أصفهان ومن ثم إلى النجف. عاد إلى إيران بعد إن وصل إلى درجة الاجتهاد. وتولى الزعامة المرجعية في قم حتى وافته المنية، عام ١٩٦٣، ويعتبر من المعارضين لتدخل الفقهاء في السلطة.

- ينظر محمد جعفري هرندي، فقها حكومات، قم ١٣٥٧، ص ٢٨٥- ٢٨٦

(١٥) رشيد القسام ومثنى الشرع، الأنوار الساطعة، من سيرة علماء العصر، مصدر سابق، ص ٧٤

(١٦) الخميني، النداء الأخير الوصية السياسية الإلهة، مؤسسة البلاغ، بيروت، ٢٠٠٦، ص٦
(١٧) الخميني، النداء الأخير الوصية السياسية، مصدر سابق، ص٧
(١٨)رشيد القسام ومثنى الشرع، الأنوار الساطعة، من سيرة علماء العصر، مصدر سابق، ص٧٤ - ٧٥
(١٩) رشيد القسام ومثنى الشرع، الأنوار الساطعة، من سيرة علماء العصر، مصدر سابق، ص٧٥- ٧٦
(٢٠) عباس نور الدين، الخميني القائد دراسة في الشخصية القيادية، بيت الكتاب للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠١٢، ص ٨٥ - ٩١
(٢١) عباس نور الدين، الخميني القائد دراسة في الشخصية القيادية، مصدر سابق، ص ٩١- ٩٣
(٢٢) عباس نور الدين، الخميني القائد دراسة في الشخصية القيادية، مصدر سابق، ص ٩٤- ٩٥
(٢٣) عباس نور الدين، الخميني القائد دراسة في الشخصية القيادية، مصدر سابق، ص٩٦- ٩٧
(٢٤) رشيد القسام ومثنى الشرع، الأنوار الساطعة، من سيرة علماء العصر، مصدر سابق، ص ٧٥
(٢٥) حميد انصاريان، حديث اليقظة نظرة إلى حياة الإمام الخميني العلمية والسياسية من الولادة وحتى العروج، تعريب احمد سامي وهبي، دار الولاء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٢، ص ١٤٠- ١٤١
(٢٦) المصدر نفسه، ص ١٤١
(٢٧) عباس نور الدين، الخميني القائد دراسة في الشخصية القيادية، مصدر سابق، ص ٢٩٤
(٢٨) المصدر نفسه، ص ٢٩٧- ٣٠٠

• ولد عام ١٩٠٥ في مدينة تبريز، وتلقى تعليمه الأولي فيها ثم انتقل إلى النجف ليستكمل دراساته الدينية العليا، ثم عاد بعدها إلى مسقط رأسه وقام بتدريس العلوم الدينية فيها لمدة خمسة عشر عاما، ثم انتقل بدعوة من إيه الله البروجردي إلى قم وقام بالتدريس في حوزتها العلمية. تعتبر سمة التحفظ من أهم سماته فيما يتعلق بالشؤون السياسية. فلم يكن ممن يؤيد تدخل الفقهاء في السلطة وظل ينادي بتفعيل دستور عام ١٩٠٦، غير إن تسارع الإحداث قد جعله يواكب التيار العام الرافض لسلطة الشاه. وبعد تشكيل جمهورية الشعب بمباركة منه. ونظرا لرفضه هيمنة الفقهاء على السلطة ومطالبتهم بالعودة إلى المساجد، مارس التيار الديني الحاكم ضغوطا على إيه الله شريعتمداري وتم نفيه خارج مدنية تبريز التي تركز مؤيدوه فيها ووضع رهن الإقامة الجبرية في قم.

- ينظر روز شمار، اقرب اسلامي فقها حكومات، جلد أول، تهران، ١٣٧٨، ص٣٨٦
(٢٩) مجموعة من المؤلفين، النهضة العلمية والثقافية في رؤية الإمام الخميني، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠١١، ص ٢٩- ٣١
(٣٠) المصدر نفسه، ص ٨٤
(٣١) إسماعيل منصور اللاريجاني، في رحاب الفكر ألعرفاني عند الإمام الخميني، ترجمة نوال خليل، دار الولاء، بيروت، ٢٠١٠، ص ٣٥- ٤١

(٣٢) كاظم قاضي زادة وآخرون، فقه الاجتماع السياسي، تعريب مجوعة مترجمين، سلسلة الدراسات الحضارية، موسوعة الفكر السياسي عند الإمام الخميني، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠١٠، ص ٣٣- ٤٢

(٣٣) محمد صادق كوشكى، تأملات في الفكر السياسي للإمام الخميني ﷺ، تعريب مركز نون للتأليف والترجمة، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، بيروت، ٢٠١١، ص٩.

• طرح قضية فصل السياسة عن علماء الدين، ليس جديدا. فلقد طرحت هذه القضية في عصر بني أمية واشتدت في عصر بين العباس، وفي هذه العهود الأخيرة حيث انتشر نفوذ الأجانب في البلدان المختلفة، تم تصعيد هذه القضية، حتى إن بعض الأشخاص المتدينين وعلماء الدين الملتزمين صدقوا انه إذا دخل رجل دين القضايا السياسية فانه سيتلقى ضربة.

- ينظر محسن زين العابدين، الحكومة الإسلامية والولاية الفقيه في رؤية الإمام الخميني، مركز المصطفى العالمي للترجمة والنشر، قم، ١٤٣٢، ص ٤١

(٣٤) وللمزيد عن رفض الخميني فصل الدين عن الدولة

- ينظر الخميني، الكلمات القصار، ترجمة مركز نون للتأليف والترجمة، جمعة المعارف الإسلامية الثقافية، بيروت، ٢٠١١، ص٧٦- ٨٠

- غلام رضا اكبري، قصص من نور ((قصص هادفة من حياة الإمام الخميني ﷺ))، تعريب، دار الرسول الأكرم ﷺ، ط٢، دار الحجة البيضاء، ٢٠٠٨، ص ١٣٢- ١٣٣

• ولد عام ١٩٣٩ في مدينة مشهد ودرس آداب اللغة العربية والمنطق والفقه والأصول والفلسفة، وفي عام ١٩٥٨ ذهب إلى مدينة قم ودخل حوزتها العلمية لإكمال دراسته الدينية العالية في الفقه والأصول من خلال حضوره دروس كبار الأساتذة فيها من قبيل المرحوم أية الله العظمى البروجردي والسيد الخميني والحاج اقا مرتضى الحائري والعلامة الطباطبائي. انطلق كفاحه السياسي المناهض لنظام الشاه من خلال دوره في حركة " نواب صفوي " وأدت نشاطاته العلمية وحلقات الدروس التي كان يعقدها إلى اعتقاله من قبل جهاز السافاك في نظام الشاه في الفترات التي امتدت من عام ١٩٧٠وحتى عام ١٩٧٤، إما أهم المناصب التي تولاها بعد نجاح الثورة هي: نائب وزير الدفاع عام ١٩٧٩، قائد قوات حرس الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩، إمام جمعة طهران عام ١٩٧٩، ممثل الخميني في مجلس الدفاع الأعلى عام ١٩٨٠، ممثل مدينة طهران في مجلس الشورى الإسلامي عام ١٩٧٩، أصبح في عام ١٩٨١ ثالث رئيس للجمهورية الإسلامية في إيران، وأعيد انتخابه لفترة رئاسية ثانية (١٩٨٥- ١٩٨٩)، رئيس مجلس سياسات البلاد العليا عام ١٩٨٧، المرشد الأعلى للثورة الإسلامية بعد وفاة الخميني عام ١٩٨٩.

- ينظر محمد قوجاني، جمهوري مقدس، جاب أول، تهرأن، ١٣٨١، ص ١٣١

(٣٥) مجموعة من المؤلفين، الإمام الخميني وتجديد الفقه السياسي دراسات في بنية الفكر السياسي الإسلامي، ج٢، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٨، ص ٤٣- ٤٤

(٣٦) المصدر نفسه، ص ٤٤- ٤٥

(٣٧) الخميني، الحكومة الإسلامية، ترجمة مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني ﷺ، دار الولاء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١١، ص ٦٢- ٦٥

(٣٨) احمد حسين يعقوب، الإمام الخميني والثورة الإسلامية في إيران القصة الكاملة، الغدير للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٠، ص ١٧٩- ١٨٠

(٣٩) المصدر نفسه، ص ١٨٠

(٤٠) مجموعة من الباحثين، دراسات في الفكر السياسي عند الخميني، ترجمة عبد الرحيم الحمراني، الغدير للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٢، ص ٧٣- ٧٦

(٤١)مجموعة من الباحثين، دراسات في الفكر السياسي عند الخميني، مصدر سابق، ص ٧٧- ٧٨

• ولد قبل إلف ومائة واثنتين وأربعين، ولا يزال حيا، ويعيش إلى ألان على وجه الأرض، يأكل ويشرب، ويعبد الله وينتظر الأمر له بالخروج والظهور، غائب عن الإبصار، وقد يراه الناس ولا يعرفونه، ويحضر في كل مكان أراد، وله اشرف على العالم. واحاحة بالعباد والبلاد، يعلم بإذن الله كل ما يجري في العالم، وسيظهر في يوم معلوم عند الله مجهول عندنا، وتحدث علائم حتمية قبل ظهوره، إذا ظهر يحكم على الكرة الأرضية جميعها، وينزل عيس بن مريم عليه السلام من السماء ويصلي خلفه، تخضع له جميع الدول والشعوب في العالم، وتنقاد له كافة الأديان والملل، يأتي بإسلام الصحيح الذي جاء به محمد صلى الله عليه وآله، اسمه ونسبه، هو الإمام محمد المهدي المنتظر ابن الإمام الحسن العسكري، ابن الإمام علي الهادي، ابن الإمام محمد الجواد، ابن الإمام علي الرضا، ابن الإمام موسى الكاظم، ابن الإمام جعفر الصادق، ابن الإمام محمد الباقر، ابن الإمام زين العابدين، ابن الإمام الحسين الشهيد، ابن الإمام علي بن أبي طالب، وابن فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلوات الله عليهم أجمعين، وإما أمه فهي السيدة الجليلة السعيدة المعظمة المكرمة المسماة في (نرجس) أو ريحانة أو سوسن، وأخيرا للإمام المهدي أسماء متعددة وردت في مناسبات عديدة وسوف نذكر بعض الأسماء وهي أولا المهدي: سمي بالمهدي، لان الله تعالى يهديه ويرشده إلى الأمور الخفية التي لا يطلع عليها احد، ثانيا: القائم يسمى بالقائم لأنه يقوم بأعظم قيام عرفه التاريخ البشري، ويقوم بالحق الذي لا يشوبه باطل أبدا، ثالثا: المنتظر يسمى بالمنتظر، لان الناس كانوا ولا يزلون ينتظرون ظهوره وخروجه، لتطهير الكرة الأرضية من كل ظلم وجور، رابعا: صاحب الأمر يسمى بصاحب الأمر، لأنه الإمام الحق الذي فرض الله طاعته على العباد، خامسا: الحجة ويسمى بالحجة، لأنه حجة الله على العالمين، وبه يحتج الله تعالى على خلقه.

- ينظر محمد كاظم القزويني، الإمام المهدي من المهد إلى الظهور، مؤسسة الرافد للمطبوعات، بغداد، ٢٠١١، ص١٩- ٢٩.

(٤٢) مجموعة من الباحثين، الإمام الخميني وتجديد الفقه السياسي أضواء على نظرية ولاية الفقيه، ج١، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٨، ص ٢٣٧- ٢٣٨

(٤٣) مهدي شحادة وجواد بشارة، إيران تحديات العقيدة والثورة، دار بلال للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٩، ص ٩٥.

(٤٤) المصدر نفسه، ص٩٥.

(٤٥) المصدر نفسه، ص٩٥.

(٤٦) المصدر نفسه، ص٩٦.

(٤٧) مهدي شحادة وجواد بشارة، إيران تحديات العقيدة والثورة، مصدر سابق، ص ٩٦

(٤٨) المصدر نفسه، ص ٩٦

(٤٩) المصدر نفسه، ص ٩٦

(٥٠) المصدر نفسه، ص ٩٦

(٥١) المصدر نفسه، ص ٩٦

(٥٢) المصدر نفسه، ص ٩٦

(٥٣) المصدر نفسه، ص ٩٦

(٥٤) المصدر نفسه، ص٩٦

(٥٥) المصدر نفسه، ص٩٧

(٥٦) المصدر نفسه، ص٩٧

(٥٧)مهدي شحادة وجواد بشارة، إيران تحديات العقيدة والثورة، مصدر سابق، ص٩٧

(٥٨) المصدر نفسه، ص ٩٧

(٥٩) المصدر نفسه، ص ٩٧

- تحول الفرح الذي صاحب هزيمة ألمانيا واليابان في عام ١٩٤٥ إلى رعب عندما أصبح الاتحاد السوفياتي عدوا لأمريكا فيما سوف يكون حربا باردة لمدة ٤٠ عاما، بعد إن كان حليفها خلال الحرب. وقد وضعت الحرب الباردة ضغوطات كبيرة على المجتمع الأمريكي وحكومته. فقد تطلب ذلك من الدولة إن تعيد بعض الأولويات والافتراضات، وهذه عملية ليس من السهل انجازها. فالأمريكيون معتادون على النظر إلى أمور السياسة الخارجية باللونين الأبيض والأسود: فأية دولة هي إما صديقة أو عدوة، وأية سياسة هي إما جيدة أو سيئة، وأية حرب يمكن إن تكسب أو تخسر. وان جوهر السياسة الخارجية الأمريكية خلال الحرب الباردة، وهي سياسة معروفة باسم سياسة الاحتواء، كان الهدف من هذه السياسة ضمان عدم توسع الاتحاد السوفياتي لأبعد من أوروبا الشرقية، فعندما تقوم القوى الشيوعية بالتقدم للإمام، تقوم الولايات المتحدة بالرد بالاتجاه المعاكس، ولكن ضمن قوة مناسبة وموزونة. وقد سمحت الحرب للأمريكيين بإظهار سخائهم، وذلك كما ظهر في مشروع مارشال، ولكنها أدت كذلك إلى وضع ضغوطات شديدة في الجانب السياسي. ففي أوج الحرب، كان على الرئيس لا يحظى بشعبية كبيرة إن يقيل جنرالا ذا شعبية كبيرة وذلك من اجل إعادة تأكيد السيطرة المدنية على العسكرية. وكان على

المحكمة العليا إن تعلن بان تصرفا من قبل الرئيس والذي اتخذه وفقا لسلطاته وقت الحرب بأنه غير دستوري، وهو أمر لم يحدث منذ الحرب الأهلية. وقد أدى الجانب المظلم من الديمقراطية، وهو وجه الغوغاء، إلى وجود قصير ولكنه مخيف على شكل ما يسمى بالماكارثية. ولكن الدول تجاوزت الحرب الباردة، ونتيجة لذلك فقد استطاعت بالفعل تقوية عدد من المبادئ الديمقراطية.

- ينظر ميلقن أي. أوروفسكي، قراءات أساسية في الديمقراطية الأمريكية، ترجمة شحدة فارع، دار البشير، عمان، ١٩٩٨، ص ٤٦٧

(٦٠) غلام علي حداد عادل وآخرون، قراءات في السيرة والمسيرة، تعريب مجموعة مترجمين، سلسلة الدراسات الحضارية موسوعة الفكر السياسي عند الإمام الخميني، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت، ٢٠١٠، ص ٢٦٧- ٢٨١.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر و المراجع باللغة العربية

١- اكبري، غلام رضا: قصص من نور ((قصص هادفة من حياة الأمام الخميني ﷺ، تعريب دار الرسول الأكرم ﷺ، دار الحجة البيضاء، ط٢، ٢٠٠٨.

٢- أنصاريان، حميد: حديث اليقظة نظرة إلى حياة الأمام الخميني العلمية والسياسية من الولادة وحتى العروج، تعريب احمد سامي وهبي، دار الولاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، بيروت.

٣- بارسانيا، حميد: الخريطة الفكرية الإيرانية عشية الثورة دراسة اجتماعية معرفية، تعريب خليل زامل العصامي، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإيراني المعاصر، ط١، بيروت، ٢٠١٢.

٤- البغدادي، علي: رجال حول الأمام الخميني ﷺ، المركز الثقافة للدراسات الإسلامية، ط٣، بغداد، ٢٠١٠.

٥- بيشرن، ايزدي: مدخل إلى السياسة الخارجية لجمهورية إيران الإسلامية، ترجمة سعيد الصباغ، الدار الثقافة للنشر، ط١، القاهرة، ٢٠٠٠.

٦- تروغوت، مارك: دور الفئات الدنيا في الثورة الشعبية فرنسا (١٨٤٨) إيران (١٨٩١- ١٩٧٩)، ترجمة فاضل جتكر، معهد الدراسات الإستراتجية، ط١، بغداد، ٢٠٠٧.

٧- حمادة، أمل: الخبرة الإيرانية الانتقال من الثورة إلى الدولة، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، ط١، بيروت، ٢٠٠٨.

٨- الخميني: النداء الأخير الوصية السياسية الآلهة، مؤسسة البلاغ، ط١، بيروت، ٢٠٠٦.

٩- الخميني: الكلمات القصار، ترجمة مركز نون للتأليف والترجمة، جمعة المعارف الإسلامية الثقافية، ط١، بيروت، ٢٠١١.

١٠- الخميني: الحكومة الإسلامية، ترجمة مؤسسة تنظيم ونشر تراث الأمام الخميني قدس سره، دار الولاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، بيروت، ٢٠١١.

١١- ذور الدين، عباس: الخميني القائد دراسة في الشخصية القيادية، بيت الكتاب للطباعة والنشر، ط١، بيروت، ٢٠١٢.

١٢- زادة كاظم، قاضي: فقه الاجتماع السياسي، تعريب مجموعة مترجمين، سلسلة الدراسات الحضارية، موسوعة الفكر السياسي عند الأمام الخميني، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ط١، بيروت، ٢٠١٠.

١٣- زنجاني، عباس عميد: الفكر السياسي في الإسلام المبادئ والأطر العامة، تعريب ضياء الدين الخزرجي، سلسلة الدراسات الحضارية، ط١، بيروت، ٢٠١٠.

١٤- زند علي، رضا شجاعي: الدين والمتغيرات الثقافية المعاصرة الحداثة - العلمنة - العولمة، تعريب حيدر نجف، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ط١، بيروت، ٢٠١٢.

١٥- زين العابدين، محسن: الحكومة الإسلامية والولاية الفقيه في رؤية الأمام الخميني، مركز المصطفى العالمي للترجمة والنشر، ط١، قم، ١٤٣٢ .

١٦- السبكبى، أمال: تاريخ إيران السياسي بين ثورتين (١٩٠٦- ١٩٧٩)، سلسلة علم المعرفة (٢٥٠)، ط١، الكويت، ٢٠٠٢.

١٧- شحادة، مهدي: إيران تحديات العقيدة والثورة، دار بلاد للطباعة والنشر، ط١، بيروت، ١٩٩٩.

١٨- شفيعي، محمد: الأسس الفكرية للثورة الإسلامية الإيرانية، ترجمة محمد حسن زراقط، ط٢، بيروت، ٢٠١٤.

١٩- شيرازي، أصغر: دستور إيران السياسة والدولة في الجمهورية الإسلامية، ترجمة حميد سلمان ألكعبي، دار المدى للثقافة والنشر، ط١، دمشق، ٢٠٠٢.

٢٠- طغان، غسان: التغريب في الثقافة الإيرانية الحديثة، بيسان للنشر والتوزيع والأعلام، ط١، بيروت، ٢٠٠١.

٢١- عادل غلام، علي حداد: قراءات في السيرة والمسيرة، تعريب مجموعة مترجمين، سلسلة الدراسات الحضارية موسوعة الفكر السياسي عند الأمام الخميني، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ط١، بيروت، ٢٠١٠.

٢٢- عبد الحميد، عصام السيد: الخطاب الإعلامي للثورة الإيرانية وأثره على العلاقات الخارجية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط١، القاهرة، ٢٠٠٦.

٢٣- عبد المؤمن، محمد السعيد: العمامة والعباءة في السياسة والحكم، الزهراء للأعلام العربي، ط١، قم، ١٩٩٥.

٢٤- عبد الناصر، وليد محمود: إيران صعود وهبوط، دار المستقبل العربي، ط١، القاهرة، ١٩٨٣.

٢٥- العقالي، الشيماء الدمرداش: نظرية ولاية الفقيه وتطبيقاتها في جمهورية إيران الإسلامية، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامية، ط١، بيروت، ٢٠١١.

٢٦- قريشي، فردين: تجديد الفكر الديني في إيران دراسة علم اجتماع المعرفة، سلسلة الفكر الإيراني المعاصر (٩)، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ط١، بيروت، ٢٠٠٨.

٢٧- القزويني، محمد كاظم: الأمام المهدي من المهد إلى الظهور، مؤسسة الرافد للمطبوعات، ط١، بغداد، ٢٠١١.

٢٨- القسام، رشيد: الأنوار الساطعة من سيرة علماء العصر، ج١، مؤسسة النبراس للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، النجف الاشرف، ١٤٢٤.

٢٩- كريم علي، عبد الله: دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية، قراءه في عناصر التجديد والحداثة، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ط١، بيروت، ٢٠٠٨.

٣٠- كسار، جواد علي: أزمة الثقافة الإيرانية معايشة من الداخل، ج٢، سلسلة الفكر الإيراني المعاصر، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامية، ط١، بيروت، ٢٠١٢.

٣١- كوشكى، محمد صادق: تأملات في الفكر السياسي للأمام الخميني قدس سره، تعريب مركز نون للتأليف والترجمة، جمعية المعارف الإسلامية الثقافية، ط١، بيروت، ٢٠١١.

٣٢- كوفيل، تييري: إيران الثورة الخفية، تعريب خليل احمد خليل، دار الفارابي، ط١، بيروت، ٢٠٠٨.

٣٣- اللاريجاني، إسماعيل منصور: في رحاب الفكر ألعرفاني عند الأمام الخميني، ترجمة نوال خليل، دار الولاء، ط١، بيروت، ٢٠١٠.

٣٤- مجموعة باحثين: دروس في الحياة السياسية للأمام الخميني، مركز باء للدراسات، ط١، بيروت، ٢٠٠١.

٣٥- مجموعة من الباحثين: الدين والسياسة نظريات الحكم في الفكر السياسي الإسلامي الشورى الديمقراطية ولاية الفقيه، سلسلة كتاب المنهاج (١٠)، مؤسسة الغدير، ط١، بيروت، ٢٠٠٣.

٣٦- مجموعة باحثين: إيران الأحداث المهمة في العقد الأخير، دار الرسول الإكرام، ط١، بيروت، ٢٠٠٤.

٣٧- مجموعة من الباحثين: دراسات في الفكر السياسي عند الخميني، ترجمة عبد الرحيم الحمراني، الغدير للطباعة والنشر والتوزيع، ط١، بيروت، ٢٠٠٢.
٣٨- مجموعة من الباحثين: الإمام الخميني وتجديد الفقه السياسي أضواء على نظرية ولاية الفقيه، ج١، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ط١، بيروت، ٢٠٠٨.
٣٩- مجوعة من المؤلفين: النهضة العلمية والثقافية في رؤية الأمام الخميني، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامية، ط١، بيروت، ٢٠١١.
٤٠- مجموعة من المؤلفين: الأمام الخميني وتجديد الفقه السياسي دراسات في بنية الفكر السياسي الإسلامي، ج٢، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، ط١، بيروت، ٢٠٠٨.
٤١- محمدي، منوجهر: الثورة الإسلامية في إيران مقارنة بالثورتين الفرنسية والروسية، تعريب حيدر نجف، دار المعارف الحكمية، ط١، بيروت ٢٠١٠.
٤٢- محمد، منوجهر: الثورة الإسلامية في إيران ظروف النشأة والقيم القيادية، تعريب حيدر نجف، دار المعارف الحكمية، ط١، بيروت، ٢٠٠٩.
٤٣- مركز الأمام الخميني الثقافي: دراسات في الفكر السياسي الإسلامي، قم، ط٢، ٢٠٠٩.
٤٤- مهابة، احمد: إيران بين التاج والعمامة، سلسلة كتاب الحرية (٢٢)، ط١، بيروت، ١٩٨٩.
٤٥- وصفي، محمد رضا: الفكر الإسلامي المعاصر في إيران جدليات التقليد والتجديد، دار الجديد، ط٢، بيروت، ٢٠٠١.
٤٦- يزدي، محمد تقي مصباح: حوارات حول ولاية الفقيه، دار الهادي، بيروت، ٢٠٠٣.
٤٧- يعقوب، احمد حسين: الإمام الخميني والثورة الإسلامية في إيران القصة الكاملة، الغدير للدراسات والنشر، ط١، بيروت، ٢٠٠٠.

المصادر والمراجع باللغة الفارسية

١- جعفر، هنردني محمد: فقها حكومات، ط١، قم، ١٣٥٧.
٢- روز، شمار: اقرب اسلامي فقها حكومات، جلد أول، تهران، ١٣٧٨.
٣- قوجانى، محمد: جمهوري مقدس، جلب أول، ط١، تهرأن، ١٣٨١.